قسم الحقوق

منهجية إعداد مذكرة تخرج

محاضرات موجهة لطلبة السنة الثانية ماستر حقوق

تخصص: مؤسسات مالية

من إعداد الدكتورة: بلهول زكية

أستاذة محاضرة قسم "ب"

السنة الجامعية: 2021/2020

مقدمـــــــة:

لعل أهم ما يحتاج إليه الباحث أو طالب العلم في المراحل الدراسية العليا الطريقة التي يستطيع من خلالها جمع مادته الأولية، وتحضيرها، وإعدادها، بما يناسب موضوع بحثه، ثم كيفية استخدامه لهذه المعلومات في بنائه المعرفي الذي يسعي لإشادته.

ومن هنا فان منهجية البحث تعتبر العلم والفن الأهم لمن يعمل في مجال إنتاج المعرفة،و تتجلى أهميتها في أن تساعد الباحث على كتابة بحث علمي على نحوٍ كاملٍ وشاملٍ،مع العلم إن المنهجية كانت ولا تزال محل اختلاف بين الدارسين، وهذا الاختلاف لا نرى فيه عائقا لوضع أرضية مشتركة لتوحيد منهجية البحث في الدراسات القانونية على مستوى كليتنا، والقاعدة تقول" :ما لا يدرك كله لا يترك جله".

فللمنهجية العلمية– كما هو معلوم –ليست غاية في حد ذاتها؛ بل هي مجرد وسيلة تَحمِلُ في جوهرها الباحث على إتباع طريقة علمية في تناول موضوع دراسته عبر جميع مراحله.

أهداف الدراسة: الأهداف هي محطات مستقبلية، ممكنة، محددة زمنيا، يمكن تحقيقها ثم قياسها. وهدفنا من هذا البحث هو:

1) إعطاء الطالب القواعد الأساسية التي تمكنه من انجاز بحث علمي وفقا لقواعد منهجية سليمة من اجل تتويج مساره التكويني ببحث علمي دقيق.
2) تمكين الطالب من أرضية صلبة ينطلق منها لفهم أبعاد البحث العلمي.
3) تنمية قدرات الطالب وموهبته ومضاعفة قدرته على البحث المستقل.
4) إعداد الباحث لدخول عالم البحث العلمي وربح الوقت والجهد والوصول لمرتبة رفيعة من البحث.
5) تساعد الباحث على إنجاز بحوثه (نظرية وعلمية)،
6) تمكن الباحث من إتقان عمله، وتجنبه الخطوات المبعثرة والهفوات

مراحل البحث العلمي:

تمر عملية البحث العلمي بمجموعة من المراحل أو الخطوات المتسلسلة والمترابطة فيما بينها، وفي هذا الصدد تبرز أول خطوة أمام الباحث مشكلة بذلك أول صعوبة من صعوبات البحث العلمي، والمتمثلة في **اختيار موضوع البحث** وتحديده بدقة حتى تكون الانطلاقة في القيام بالبحث صحيحة وسليمة، وبناء على ذلك تتم بعدها صياغة كل من الإشكالية والفرضيات العلمية حتى تكتمل معالم الدراسة البحثية وفق منهجية صحيحة.

- **المرحلة الأولى: أسس اختيار الموضوع**
- **المرحلة الثانية طرق تقسيم الموضوع**
- **المرحلة الثالثة منهجية جمع وترتيب المراجع**
- **المرحلة الرابعة طرق تحرير بحث**
- **المرحلة الخامسة الإخراج النهائي للبحث**

المحـــاضرة الأولـــى

إطـــــار مفاهيمي للمنهجيـــة

المنهجية هي" الطريق التي يتبعها الباحث من أجل الوصول إلى الهدف المنشود." وهي "مجموعة الأدوات التي يستخدمها باحث ما في تقديم البراهين والأدلة والحجج للتأكد من صحة فرضية أو نظرية معينة أو عدم صحتها".[1] ولقد اتفق المفكرون والمهتمون في تعريفهم للمنهجية بأنها "الدراسة المنطقية لقواعد وطرق البحث العلمي وصياغتها صياغة إجرائية تيسر استخدامها."

المنهجية مهمة في البحث العلمي، فهي:

أ/ **أداة فكر وتفكير وتنظير**: أداة هامة في زيادة المعرفة واستمرار التقدم ومساعدة الدارس على تنمية قدراته في فهم المعلومات والبيانات ومعرفة المفاهيم والأسس والأساليب التي يقوم عليها أي بحث علمي.

ب/ **أداة عمل وتطبيق**: تزود الباحث بالخبرات التي تمكنه من القراءة التحليلية الناقدة للأعمال التي يتفحصها وتقييم نتائجها والحكم على أهميتها واستعمالها في المجال التطبيقي والعمل.

ج/ **أداة تخطيط وتسيير**: تزود المشتغلين(خاصة في المجالات الفكرية بتقنيات تساعدهم على معالجة الأمور والمشكلات التي تواجههم.).[2]

د/ **أداة فن وإبداع**: تتضمن طرقا وأساليب وإرشادات وأدوات علمية وفنية حيث.[3]

ودراسة المنهجية، تتطلب معرفة ثلاثة مفاهيم أساسية تقوم عليها، وهي: البحث العلمي، الباحث والمشرف، هذا ما سوف نعرفه في الأتي.

---

[1] دوحوش عمار، مرجع سابق، **منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية**، ص 12.

[2] علي مراح، **منهجية التفكير القانوني (عمليا ونظريا)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004م، ص11-12.

[3] دوحوش عمار، وآخرون، **منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية**، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين – ألمانيا، 2019م، ص 11.

أولا: البحـــــث العلمـــــــي

تعريف البحث العلمي:

لغة: يتكون البحث العلمي من كلمتين هما: البحث والعلم. **فالبحث** هو "التقصي والاستقصاء المنظم"، أما **العلم** فهو" مجموعة القواعد والمبادئ التي تشرح بعض الظواهر".

البحث العلمي اصطلاحا هو" وسيلة أو إستراتيجية للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، بالإضافة إلى تطوير المعلومات الموجودة فعلا أو تصحيحها، على أن يتبع في هذا الفحص والاستقصاء الدقيق، خطوات المنهج العلمي، اختيار الطريقة والأدوات اللازمة لجمع البيانات والمعلومات وبحثها[1]."

كما يعرف بأنه: "وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة، وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها، والتي تتصل بهذه المشكلة المحددة"[2].

وهو "محاولة لاكتشاف المعرفة، والتنقيب عليها، وتنميتها، وفحصها، وتحقيقها بتقص دقيق، ونقد عميق، ثم عرضها عرضا مكتملا بذكاء وإدراك، لكي تسير في ركب الحضارة العالمية، وتساهم فيها مساهمة إنسانية حية كاملة".

فالباحث، يسعى دائما في البحث العلمي لتحقيق أحد الأمور التي تحدث عنها شمس الدين البابلي، وهي:

- أن يبدع شيئا جديدا؛
- أو يوضح أمرا غامضا؛
- أو يختزل أمرا مسهبا؛
- أو يرتب دراسة مشوشة؛
- أو يجمع شتات بحر مبعثر؛
- أو يصحح رسالة خاطئة.[3]

ويشترط في البحث العلمي أمرين أساسيين هما:

---

[1] دوحوش عمار، **منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية**، مرجع سابق، ص 37.

[2] دوحوش عمار، مرجع سابق، ص 34.

[3] عبود عبد الله العسكري، مرجع سابق، ص 17.

1) **الأصالة:** ويقصد بها السلوك العلمي في كل مراحل البحث
2) **الابتكار:** هو العمل على إضافة جديدة أو اكتشاف جديد لم يأت به احد من قبل ويكون هذا بالقراءة الواسعة والذكاء...

فإذا اجتمع هذين الشرطين في بحث كان في غاية الأهمية، أما إذا توفر عنصر واحد كان على درجة من الجودة، أما إذا غابا الشرطين معا لم يكن ببحث علمي ذو أهمية.[1]

خصائص البحث العلمي: للبحث العلمي عدة خصائص تميزه عن باقي المفاهيم، وهي كالآتي:

- البحث العلمي بحث منظم ومضبوط: أي إنه نشاط عقلي منظم ومضبوط ودقيق ومخطط، حيث إن المشكلات والفرضيات والملاحظات والتجارب والنظريات قد تحققت واكتشفت بواسطة جهود عقلية منظمة ومهيأة جيدا لذلك.
- البحث العلمي بحث نظري: لأنه يستخدم النظرية لإقامة الفرض وصياغته والذي هو بيان ...يخضع للتجريب والاختبار.
- البحث العلمي بحث تجريبي: لأنه يقوم على أساس إجراء الاختبارات والتجارب على الفروض .
- البحث العلمي بحث تجديدي؛ لأنه ينطوي دائما على تجديد وإضافات في المعرفة عن طريق استبدال متواصل للمعرفة القديمة بمعارف حديثة وجدية.
- البحث العلمي بحث تفسيري؛ أي إنه يستخدم المعرفة العلمية لتفسير الظواهر والأمور والأشياء بواسطة مجموعة من المفاهيم المترابطة تسمى النظريات.
- البحث العلمي بحث عام ومعمم؛ لأن المعلومات والمعارف لا تكتسب الطبيعة والصفة العلمية إلا إذا ملأت بحوثا مهمة.
- البحث العلمي بحث موضوعي[2].
- البحث العلمي بحث تراكمي ومبني على السببية.[3]

أهداف البحث العلمي: هناك أهداف أساسية يمكن للبحث العلمي أن يحققها، وهي:

1) **التشخيص:** يشكل التشخيص أحد أهم الوظائف لأي بحث علمي، إذ أن توصيف المجتمع الذي يتم دراسته وتشخيص الظاهرة التي يركز عليها البحث يشكل الخطوة الأولى وربما الأهم في البحث.

---

[1] محمد الصاوي محمد مبارك، مرجع سابق، ص 25.

[2] بوحوش عمار، مرجع سابق، ص 35.

[3] ريما ماجد، **منهجية الحث العلمي: إجابات علمية لأسئلة جوهرية**، مؤسسة فريدريش إيبرت، لبنان، 2016، ص 16.

2) **التنقيب:** من وظائف البحث التنقيب عن المعلومات واستكشاف الحقائق وجمع البيانات والأدلة.
3) **التفسير:** بناءا على التشخيص والتنقيب يكون التفسير هو الهدف الثالث بعدهم، فتشخيص ظاهرة ما ثم جمع المعلومات حولها لفهمها يفضي بالباحث إلى تفسيرها، أو تحليلها تحليلا دقيقا.
4) **التنبؤ أو الاستقراء:** هو هدف للعديد من الدراسات التي تراقب تطور الزمني لظاهرة ما، أو تلك التي تدرس العلاقات بين الظواهر الاجتماعية المختلفة ومدى تأثيرها على بعض.
5) **التحكم:** نظرا لطبيعة العمل البحثي وقدرته على كشف الأنماط الاجتماعية والتنبؤ بشكل علمي دقيق تصبح وظيفة البحث العلمي الأساسية هي التحكم والضبط والتخطيط.
6) **الأرشيف:** أخيرا، الوظيفة السادسة للبحث العلمي هي بناء بنك معلومات وأرشيف للبيانات يمكن للباحثين الآخرين الاستفادة منه. [1]
7) **المصداقية:**Truthfulness

ثانيا: مفهوم الباحـــــث

من هو الباحث العلمي؟ متى يكون الطالب على استعداد ليكون باحثا في العلم؟ هذه التساؤلات هي امتداد لمفهوم الباحث وللإجابة عليها سندرس تعريف الباحث، صفات الباحث العلمي، وكيفية إعداد طالب للبحث العلمي ليصبح باحث علمي جيد ومنتج.

أ) تعريف الباحث

الباحث هو" شخص توافرت فيه الاستعدادات الفطرية، والنفسية بالإضافة للكفاءة العلمية المكتسبة التي تؤهله للقيام ببحث علمي، فالتأهيل العلمي المسبق في مجال البحث والمعارف المسبقة الكافية مطلب أساسي لإيجاد الباحث المختص، وتكوين شخصيته العلمية".[2]

وهو "من له القدرة على تنظيم المعلومات التي يريد نقلها للقارئ تنظيما منطقيا له معناه، مرتبا أفكاره ترتيبا متسلسلا في أسلوب علمي رصين، بعيد عن الغموض والجمود".[3]

ب) صفات الباحث العلمي

[1] ريما ماجد، مرجع سابق، ص 15-16.

[2] عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، **كتابة البحث العلمي صياغة جديدة**، الطبعة التاسعة، مكتبة رشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2005م، ص 37-38.

[3] عبود عبد الله العسكري، مرجع سابق، ص 20.

يجب أن يتحلى الباحث بصفات ومواهب وقدرات محددة، قد تكون موروثة وقد تنما بالتربية والتعليم، منها:

- **حب الاطلاع:** هو قوة دافعة تدفع الشخص لحب عمله وتحمسه له وتحميه مما يثبط عزيمته.
- **صفاء الذهن:** يؤدي هذا الأخير إلى قوة الملاحظة وصدق التصور.
- **الصبر والمثابرة:** كل البحوث تتطلب الصبر والمثابرة من الباحث حتى لا تثبطه أي مشكلة ويصمد للأخير.
- **الأمانة العلمية:** لضمان سلامة البحث والنتائج المتوصل إليها.
- **التخمين والخيال:** هما الطريق إلى خلق الأفكار والإبداع، هذا الإلهام الفكري وما يتمخض عنه من أفكار ينشأ كنتيجة للتفكير الواعي والمتواصل في المشكلة مع الابتعاد عن مصادر الإزعاج والمعوقات.[1]
- **المرونة الفكرية:** تحمله على تقدير أعمال الآخرين وتفهمهم وان كانوا مخالفين له واحترامهم وتقديرهم وإنصافهم في تقبل أرائهم أو تفسيرها دون تميز أو تحيز أو تحامل.
- **الصبر والتأني، الإخلاص** (روح العمل العلمي) **والرغبة في طلب العلم.** [2]

هذه الصفات كلها تدل على الحب الصادق للبحث العلمي والرغبة والطموح فيه، "**فالعلم لا يعطيك خالص الحكمة حتى تعطيه خالص المحبة**". كما أن اكتساب القدرة على البحث العلمي المنهجي ليس بالأمر السهل، ولكن التدريب المتواصل والاستعداد الفطري والعلمي، والإصغاء إلى توجيهات الأساتذة كفيلة بأن تنمي قدرات الطالب وموهبته وتضاعف قدرته على البحث المستقل، وهذا هو الهدف الأساسي للمنهجية.[3]

ت) إعداد الباحث للبحث العلمي

يؤدي إعداد الباحث لدخول عالم البحث العلمي إلى ربح الوقت والوصول لمرتبة رفيعة من البحث، فهي عملية مستمرة لمسايرة ركب العلم. ومن أهم ما يلزم التدريب عليه:

- القراءة الواعية المتأنية؛
- الإلمام باللغات؛
- تنمية الفضول العلمي: أي حب الاستطلاع والتقصي؛
- التدريب على تدبر المعارف وتقليبها؛

---

[1] محمد الصاوي محمد مبارك، مرجع سابق، ص 11-12.

[2] عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، مرجع سابق، ص 37-38.

[3] المرجع نفسه، ص 38-39.

- إذكاء وتنمية روح المناقشة في تقصي الحقائق في الدروس اليومية أو الملتقيات أو الندوات؛
- التدريب على طريقة كتابة بحث علمي ليكون بحثه سليما منهجيا وعلميا صحيحا.[1]

ثالثا: مفهوم المشـــــرف

المشرف هو الشخص الذي يوجه الطالب في بحثه يبدأ عمله باكرا جدا مع الطالب، من مرحلة اختيار الموضوع إلى غاية المناقشة، ويكون على علم بكل صغيرة أو كبيرة يقوم بها الطالب، ولفهم هذا العنصر أكثر سوف ندرس تعريف الإشراف العلمي وصفات المشرف الجيد والعلاقة بين الطالب والمشرف في الأتي.

أ) تعريف الإشراف العلمي

الإشراف العلمي هو "توجيه أستاذ متخصص للطالب في بحثه إلى المنهج العلمي في دراسة موضوع ما وكيفية عرض قضاياه، ومناقشتها واستخلاص النتائج منها وفق المعايير العلمية المقررة. كذلك عليه استثارة مواهب الطالب وتنمية ملكته وقدراته العقلية مع التزام منهجية البحث".[2]

ب) صفات المشرف الجيد

المشرف العلمي الجدير بالإشراف هو من يتمتع بهذه الصفات التالية:

- يحاول دائما تجديد معلوماته ومعرفة الجديد في مجال البحث العلمي، فالنتاج العلمي للأستاذ المشرف وثقافته الواسعة ومرونته الفكرية وتجديده لمعلوماته هي القاعدة الأساس الأولى لنجاحه كمشرف متميز.[3]
- يجب على المشرف أن يتحلى بالروح العلمية والأخلاقية التي تجعله مثالا يحتذى به عند الطلبة، وموضع ثقة لديهم،
- له خبرة في البحث ومتخصص فيه ونضج في المعرفة والثقافة.
- ملم بمنهجية البحث العلمي.[4]

---

[1] محمد الصاوي محمد مبارك، مرجع سابق، ص 13-14.

[2] عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، مرجع سابق، ص 40.

[3] المرجع نفسه، ص 40.

[4] بوحوش عمار، **دليل الباحث في المنهجية وإعداد الرسائل الجامعية**، مرجع سابق، ص 12.

ت) العلاقة بين المشرف والباحث

هناك علاقة وثيقة ومتداخلة ومتكاملة ومتبادلة بين الباحث والمشرف، تؤثر فيها عدة متغيرات من الطرفين، لذا وجب احترام هذه المتغيرات للمحافظة على هذه العلاقة لتكون ناجحة وينتج عنها بحث علمي جيد،[1] ومنها:

- من الأحسن ترك مجال للطالب ليختار المشرف على بحثه حتى تكون هناك راحة نفسية متبادلة، ومنه الرغبة في العمل والاجتهاد والمثابرة والتضحية.
- يتمثل عمل المشرف في توجيه وتصويب وإرشاد الطالب إذا ارتكب خطأ، ومنه لا يتحمل مسؤولية فشل البحث بل يتحملها الطالب أولا، كما يعود له نجاح بحثه، وهذا يكون بالتواصل الدائم بينهما، فهذا التواصل الدائم مهم للمشرف حيث يكون على اطلاع بالبحث كاملا في النهاية ويحتاج نظرة سريعة عنها فقط، ومهم للطالب كونه يضمن عدم الوقوع في الخطأ.
- لا ينتظر الطالب من المشرف أن يدافع عن نقطة ما يوم المناقشة ولو أقرها هو.
- لا يحق للأستاذ المشرف أن يصبغ المذكرة بروحه وعلمه وشخصيته بل يجب أن تصبغ بروح وشخصية الطالب.[2]
- على المشرف احترام أراء الطالب الشخصية وموقفه من البحث احتراما لرأيه حتى يتمكن الطالب من اكتساب شخصية علمية مستقلة قادرة على البحث العلمي.[3]
- على الطالب أن يدرك من الأول أنه المسؤول الأول والأخير على نجاح البحث من عدمه، والمشرف عمله فقط التوجيه إلى الصواب وإزالة الغموض والمخاوف من ذهن الطالب التي تكتنف البحث، وهذا بحكم خبرته وتجاربه وفهمه العميق للبحث.
- يمكن للمشرف تزويد الطالب بالمعارف والمراجع المهمة في البحث، وبهذا التعاون النزيه تظهر قيمة العمل العلمي المشترك والجماعي.[4]

---

[1] عبود عبد الله العسكري، مرجع سابق، ص 25-26.

[2] أحمد شلبي، **كيف تكتب بحثا أو رسالة: دراسة منهجية لكتابة الأبحاث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه**، الطبعة السادسة، مكتبة النهضة المصرية لأصحابها حسن محمد وأولاده، القاهرة-مصر، 1968، ص 21-23.

[3] عبود عبد الله العسكري، مرجع سابق، ص 25-26.

[4] نوحوش عمار، **دليل الباحث في المنهجية وإعداد الرسائل الجامعية**، مرجع سابق، ص 12.

المحاضرة الثانية: اختيار موضـــوع البحث

تبرز أول خطوة أمام الباحث، مشكلة بذلك أول صعوبة من صعوبات البحث العلمي والمتمثلة في اختيار موضوع البحث، فهو أول مشكلة تواجه أي طالب أو باحث وهو بصدد التفكير في إعداد مذكرة التخرج سواء على مستوى الماستر أو الدكتوراه .

فموضوع البحث هو الذي سيكون مجالا للدراسة البحثية التي سوف يقوم بها الباحث، حيث تعد هذه الخطوة مهمة جدا وتمثل حجر الأساس في عملية البحث، لذا يجب تحديده بدقة حتى تكون الانطلاقة في القيام بالبحث صحيحة وسليمة، وبناءا على ذلك تتم بعدها صياغة كل من الإشكالية والفرضيات العلمية حتى تكتمل معالم الدراسة البحثية وفق منهجية صحيحة، ولا يقع الباحث في فخ إعادة اختيار الموضوع.

وعلى ذلك يتوجب أن يكون هذا الاختيار دقيقا وموفقا، حيث كلما تحقق ذلك تذلل بموجبه الكثير من المشاكل المهمة والعكس صحيح. إن القدرة على تحديد موضوع البحث تعد من أهم القدرات والمهارات التي يجب أن توجد أو تنمى عند الطلبة بهدف التعرف على موضوع البحث وتحديده بشكل دقيق اختصارا للجهد والوقت الذي قد يضيع في حالة عدم التحديد الدقيق، ناهيك عن عدم الوصول إلى نتائج دقيقة.

فللبحث العلمي السليم، يبدأ بعملية اختيار الموضوع وتحديد المشكلة البحثية التي تمثل البداية المنطقية لأي جهد بحثي هادف والقاعدة الأساسية التي يبني عليها الباحث جميع إجراءات البحث اللاحقة، من تحديد للعنوان وصياغة للإشكالية والفرضيات العلمية– وهذا ما سوف ندرسه في هذه الجزئية– فـليس من السهولة اختيار موضوع وتحديده بدقة، بل يتطلب هذا الأمر من الباحث بذل مجهودا في سبيل ذلك.

أولا: مصادر اختيار الموضوع

يمكن للطالب أن يختار موضوع بحثه من عدة مصادر، وهي:

1-الاطلاع ومعارف الطالب المسبقة: يتكون لدى الطالب رصيد معرفي جيد وثقافة واسعة تسمح له بدخول مجال البحث العلمي بقوة، يكون بالاطلاع والاجتهاد والقراءة والعكوف على ما كتبه الباحثون من قبله في مجال بحثه، هذا يجعله يكتشف موضوعا يتفق مع رغبته، لأن المبادرة ذاتية من الباحث ومنبثقة من فضوله العلمي.

من فوائد هذه الطريقة "القراءة الواسعة" أنها تنشئ في عقل الطالب الكثير من الأفكار تساعده في البحث، فالتكوين الأولي للطالب أمر ضروري لنجاحه ودفعه للتفوق، من خلال قراءة المصادر والمراجع التي لها علاقة بالموضوع.

2- الملتقيات والنشاطات العلمية والندوات: دائما تعتبر مصدرا جيدا للبحوث الجديدة والأصيلة التي تصلح كموضوع بحث علمي ذو قيمة علمية.

3- الرسائل العلمية الجديدة والدراسات السابقة : تعطي هذه الدراسات نظرة واسعة حول مواضيع بحوث جديدة وفي وقت وجيز، كما تدله على المراجع والمصادر التي لها علاقة مباشرة بها، وبالأخص التوصيات الموجودة في الخاتمة فهي مصدر للمواضيع البحثية كونها تلقي الضوء على مواضيع جديدة قابلة للبحث.

4- الاستشارات: يطلب الطالب الاستشارة من الخبراء أو المشرف أو الأساتذة المتخصصين والباحثين في نفس مجال تخصصه.

ثانيا: المواضيع التي لا يجب اختيارها

هنالك مواضيع لا تصلح لتكون موضوع بحث علمي جيد ووجب الاحتراز منها، مثل:

1) **المواضيع التي يشتد حولها الخلاف:** الباحث لا يمكنه أن يكون موضوعيا لكثرة الآراء واختلافها.
2) **المواضيع العلمية المعقدة:** هي صعبة وتحتاج لتقنيات عالية والباحث لا يملكها لأنه مبتدئ.
3) **المواضيع الخاملة:** غير ممتعة ومملة ولا تحفز على التقدم العلمي.
4) **المواضيع التي يصعب العثور على مادتها العلمية:** مصادرها نادرة يصعب على الباحث انجازه.
5) **المواضيع الواسعة جدا:** هي التي لا يمكن حصرها وضبطها وهذا يعيق انجاز البحث.
6) **المواضيع الضيقة جدا:** هي التي لا تتحمل لضيقها انجاز رسالة علمية.

7) **المواضيع الغامضة:** تكون أفكارها غامضة وهذا يصعب على الباحث فهمه وانجاز بحثه.

يجب على الطالب أن يحرص على اختيار الموضوع **الجديد الأصيل والحي** الذي لا يتوقف عند المناقشة بل يمتد حتى بعد المناقشة.

ثالثا: معايير اختيار موضوع البحث

إن اختيار موضوع البحث العلمي وتحديد المشكلة البحثية تمثل نقطة البداية المنهجية الصحيحة لأي جهد بحثي يستهدف حل المشكلات وتفسير الظواهر، كما يتعلق به أيضا تحديد مختلف العناصر اللاحقة في البحث العلمي من أهداف وأهمية للدراسة وصياغة للعنوان والإشكالية والفروض العلمية أو للمناهج المناسبة والأدوات اللازمة لجمع البيانات والمعلومات . وتتمثل هذه المعايير في: المعايير الذاتية والمعايير الموضوعية.

1) معايير ذاتية: هناك عدة عوامل ذاتية تتعلق بشخص الباحث هي المحدد الأول في الاختيار السليم للموضوع، وهي:

أ) توفر رغبة الطالب واهتمامه بالموضوع

تعد الرغبة النفسية عاملا مهما في انجاز البحث ونجاحه وبشكل أفضل من الباحث الذي ليس له رغبة واهتمام في بحثه، فوجود الاستعداد الذاتي لمعالجة المشكلة وإيجاد حل لها يحفز الباحث على التضحية والمثابرة وإجادة وإتقان البحث وتولد أفكارا جدية وجيدة، ومنه الإبداع في البحث والوصول لنتائج صحيحة.

هذا المعيار يعد من أهم شروط نجاح البحث، نظرا للاستعداد النفسي الذي يحفز الباحث على البحث، ولكن قد يحول دون ذلك إذا تم تحديد مواضيع البحث مسبقا من قبل المؤسسات العلمية، لأن هذا الإجراء يقضي على معيار الرغبة النفسية، فمن الأحسن ترك الاختيار للطالب، ولا بأس أن تخضع فيما بعد للمصادقة من طرف المجلس العلمي لتوجيه الطالب في اختياره.

ب) امتلاك الباحث لمؤهلات عقلية ومادية

بما أن البحث العلمي هو جهد يستمر لفترات طويلة خلال مسيرة إعداد المذكرة أو الأطروحة فإن ذلك يتطلب مجموعة من القدرات والمهارات والاستعدادات المختلفة والتي تختلف من باحث لآخر، فهذه القدرات والاستعدادات الذاتية تتحكم في اختيار موضوع معين من بين مجموعة من المواضيع، تتمثل خاصة في: القدرات التعليمية من خلال الإلمام بطرق البحث العلمي ومختلف مناهجه وأدواته، قدرات لغوية كالتحكم في اللغة واللغات الأجنبية مثلا، والقدرات العلمية والذهنية كالتحليل والتفسير والمقارنة...وغيرها.

فاختيار موضوع بحثي معين يكون عادة بما يتوافق وقدرات الباحث واستعداداته مما يمكنه من التحكم فيه بصورة جيدة وإبراز هذه القدرات، فلا يمكنه معالجة مشكلة البحث خاصة إذا كانت المشكلة معقدة الجوانب وصعبة الدراسة وتحتاج لقدرات عقلية ومالية تفوق قدراته.

ج) توافر المصادر المطلوبة

هناك العديد من المواضيع تحتاج لمصادر كافية لمعالجة المشكلة معالجة كاملة بالمعلومات المطلوبة وفي وقت محدد، فلا جدوى من اقتناء بحث جيد يخلوا من المراجع والمعلومة المطلوبة في الوقت المناسب، لذا على الطالب القيام بمسح للمراجع حتى يتمكن من اختيار موضوع بحث. فغياب المصادر أو نقصها يعد عائق للباحث في انجاز بحثه في الوقت المحدد، لذا وجب تجنب الموضوع الذي ليس له مصادر أو قليلة.

فأحيانا قد يقوم الطلبة باختيار مواضيع براقة ومثيرة ثم يصطدمون بندرة المصادر والمراجع العلمية، مما يشكل عائقا كبيرا أمام استكمال بحوثهم أو تغييرها بعد إضاعة الوقت والجهود في البحث عن المعلومات والبيانات من مختلف المصادر والمراجع العلمية. ولتجنب ذلك يجب دائما الحرص على مواكبة الجديد من الإصدارات العلمية واستشارة أهل الاختصاص والمشاركة في الندوات والملتقيات حتى يكون الباحث على دراية بما كتب عن الموضوع المراد اختياره.

د) التخصص العلمي للطالب

الباحث المتخصص بما لديه من إلمام ودراية بمشكلات مجال تخصصه يكون قادر على ملاحظة المشكلات المطروحة التي تحتاج لحل، كما يمكنه أن يصل لنتائج جديدة بحلها.

لذا يجب على الباحث مراعاة اختيار موضوع بحثه في نطاق تخصصه العلمي بوجه عام أو في إحدى فروع تخصصه، فالتخصص يوفر للباحث الخبرة والمعرفة بالانجازات العلمية في ذلك المجال والمشكلات التي تمت دراستها والتي لا تزال قائمة وتحتاج إلى جهود لدراستها، كما يمكنه من القدرة على التحكم في مجريات البحث من حيث المعلومات والحقائق، والمناهج المتبعة والأدوات المستخدمة وكذا النظريات المتعلقة بالتحليل .

ويمكن للباحث أيضا أن يختار موضوع بحثه ضمن نطاق عمله ووظيفته أو مهنته بما يمكنه من تعميق معارفه ومعلوماته حولها أو تحسين أدائه أو الابتكار والإبداع فيه.

هـ) مراعاة الوقت اللازم لإنجاز البحث

يجب على الطالب اختيار الموضوع المناسب للوقت المتاح له لانجازه، فلا يختار الموضوع الواسع الذي يحتاج وقت يفوق الوقت المتاح له، ولكن هناك من يري بان الوقت مرتبط كذلك بقدرات الطالب وكفايته للبحث العلمي.

2) **معايير موضوعية:** لا تؤثر العوامل الذاتية وحدها في اختيار الموضوع بل هنالك معايير موضوعية بجانبها تتعلق بالموضوع، ويجب مراعاتها من طرف الطالب والجامعة، منها:

أ) حداثة الموضوع وأصالته: novelty/originality

يجب أن يكون الموضوع جديدا في محيط المادة التي تنتسب إليها الرسالة، وذلك بأن:

- يعالج الموضوع الذي يتناوله البحث قضايا جديدة لم تتناول بالدراسة والتحليل والتفسير من كل الجوانب.
- أن ينطوي على إضافة جديدة للمعرفة الإنسانية، حيث كلما توافر ذلك كلما امتاز البحث بالأصالة والمساهمة الحقيقية في البحث العلمي، وعليه فمن الواجب على الباحث أن يبدأ من حيث انتهى العلماء أو الباحثون الآخرون ولا يكرر ما قام به السابقون، لذا كان لازما عليه الاطلاع على مختلف المصادر والمراجع العلمية من كتب ومجلات ودوريات لمعرفة ما وصل إليه الآخرون في حل المشاكل التي بحثوها، وما هي المشاكل التي لم تبحث أو التي لم يتوصل إلى حل لها.
- في حالة اختيار موضوع فيه معالجات سابقة ولكن يجب أن يستهدف البحث مساهمة جديدة لم تكن في البحوث السابقة والتي يجب أن تحدد بكل دقة وموضوعية في مبررات الاختيار والهدف من الدراسة.
- أصالة الموضوع أيضا تفترض ألا يكون الموضوع منقولا أو تقليدا أو إعادة إخراج أو ترجمة، وعليه فمن المهم التطرق إلى مواضيع وتقديم الإضافة العلمية الجديدة فيها سواء مواضيع ومشكلات لم يتم التطرق إليها نتيجة للتغيرات والتطورات الكثيرة التي تحدث بالمجتمعات وظهور العديد من المشاكل الجديرة بالدراسة أو لبحث وتفسير واكتشاف مختلف المجالات الحياتية، أو بالتطرق لمواضيع من جوانب لم يتطرق لها أو نظريات من أجل نقدها أو إثبات عدم صحتها، وهو ما يمثل الدور الأساسي للبحث العلمي في إنتاج المعرفة.

فالموضوع الجديد يحقق أمرين هما: **يضيف جديد مبتكر إلى المعرفة الإنسانية، أو يعدل في مسار أفكار خاطئة.** وإذا خلا البحث من احد الأمرين فقد قيمته العلمية.

وعليه يجب على الباحث أن يكون قادرا على اختيار موضوع جديد ينطوي على إضافة جديدة للمعرفة العلمية الإنسانية وليس التطرق لمواضيع استهلكت من قبل من قبل باحثين آخرين والوصول إلى نتائج معروفة أصبحت من المسلمات، فبذلك تنتفي الفائدة أو الأهمية العلمية والعملية من البحث العلمي .

ب) الأهمية العلمية Importance Urgency

تنبع أهمية الموضوع من المشكلات التي يثيرها، والمجالات التي يمتد لها ومدى قيمة ذلك للمجتمع، وتعد أهمية الموضوع المتناول من الأسباب المؤدية لاختيار موضوع البحث العلمي، حيث تثير اهتمام الباحث القضايا المهمة التي تشغل الرأي العام أو المجتمع المحلي أو الدولي، والتي من خلال دراستها والوصول إلى حل لها يكون قد قدم فائدة كبيرة للمجتمع، حيث كلما كانت أهمية الموضوع أو المشكلة البحثية كبيرة نظرية كانت أم عملية كلما شكل ذلك دافعا كبيوا لاختيار هذا الموضوع للبحث أو الدراسة.

فعند دراسة أي موضوع نجد نوعين من الأهمية، الأهمية العلمية أو النظرية والتي تتمثل في الإضافة العلمية التي تزيدها الدراسة للمعرفة النظرية، والأهمية العملية والتي تتعلق بالحلول العملية للظاهرة محل الدراسة.

ج) الارتباط بالمشاكل المعاصرة Usefulness and social relevance

معنى ذلك أن يكون موضوع البحث مرتبطا بالمشاكل التي يعرفها المجتمع معالجا إياها محاولا إيجاد حلول لها على أرض الواقع، ويؤدي ذلك لأن يكون للبحث أهمية نظرية وتطبيقية، فيقوم بإيضاح القضايا الغامضة وتفسيرها أو البرهنة على نظرية أو الوصول إلى حقائق جديدة أو التنبؤ بالحوادث المستقبلية والتحكم فيها. فعلى الباحث أن يختار الموضوع الذي يقدم إضافة للمعرفة الإنسانية ويساهم في حل مشكلات المجتمع في مختلف جوانبه، سواء كان البحث نظريا أو تفسيريا أو تطبيقيا ومهما كان الهدف منه.

فللدور الأساسي والهدف الأسمى للبحث العلمي هو البحث عن الحقائق التي يستفيد منها الإنسان في التغلب على مختلف المشاكل التي تواجهه والتي تعترض تقدمه في كافة مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والصحية والتربوية والتكنولوجية وغيرها، وفي تفسير مختلف الظواهر والتنبؤ بها والوصول إلى القوانين التي تحكمها، فإذا انتفت هذه الغاية لم يعد من داع للبحث العلمي.

إن البحث العلمي يعد الوسيلة الأساسية لإنتاج المعرفة وتوسيعها وترقيتها والتعمق فيها، ويعد ذا أهمية كبيرة أيضا في مجال التنمية بمختلف مجالاتها مما أدى إلى اهتمام الدول به وتخصيص ميزانيات ضخمة وجهود جبارة لتطويره إدراكا منها لأهميته ودوره في تطور المجتمع وازدهار أفراده ومؤسساته، وبالتالي يجب ربط

هذا النشاط باحتياجات المجتمع وتوجيهه نحو دراسة المشاكل التي يعانيها وتحليلها وتفسيرها حتى تحقق هذه الوظيفة والهدف منه.

وعليه تتحدد قيمة البحث العلمي فيما يسعى إليه من أهداف لعلاج المشاكل والظواهر التي يعانيها المجتمع وتستهدف تقدمه وتطوره، بحيث يجب ألا تنعزل البحوث العلمية عن واقع المجتمع ومشكلاته.

بناء على ذلك نجد أنه بظهور ظاهرة معينة أو انتشارها في مجتمع معين، اقتصادية كانت أو سياسية أو اجتماعية أو صحية أو بيئية أو مشكلة أو موقفا أو وضعا معينا، تظهر العديد من الدراسات محاولة تحليلها وتفسيرها والتحكم فيها خدمة لهذا المجتمع.

د) أن يكون الموضوع ذا نطاق محدود وأبعاد واضحة

وذلك بأن لا يكون الموضوع فضفاضا واسع النطاق يفوق مقدرة الباحث على الدراسة والمعالجة أو يتطلب منه وقتا طويلا وجهدا كبيرا ولا يتمكن في النهاية من الوصول إلى نتيجة صحيحة وواضحة، وتصبح المعالجة سطحية، في نفس الوقت يجب أيضا أن لا يكون ضيقا ومحدودا جدا إلى الدرجة التي يفقد فيها مقوماته الأساسية كموضوع بحث وكذا فقدانه لأهميته وحيويته وانعكاساته التطبيقية .

فموضوع البحث العلمي يجب أن يكون ذا نطاق ملائم لنوع الدراسة (ماستر، دكتوراه) ليس بالواسع جدا ولا الضيق جدا، ويجب على الباحث تحديد الموضوع ونطاقه الموضوعي والزمني والمكاني بشكل أوضح ودقيق مبرزا ذلك من خلال عنوانه، فكلما كان الموضوع محددا بدقة تامة كانت الرؤية واضحة أمام الباحث.

هـ) إمكانية البحث في الموضوع

عدم الخوض في موضوعات معقدة وغامضة أو متشعبة تفوق قدرة الباحث العلمية والاقتصادية، أو لقصور وسائل البحث المادية أو المعنوية، كما تتوقف قدرة الباحث على تحديد المعاني والمصطلحات والمفاهيم في صياغة البحث.

هذه هي معظم المعايير التي يجب على الباحث أخذها يعين الاعتبار حتى يتأكد من إمكانية القيام بالبحث في الموضوع الذي اختاره. وعليه يمكن القول إن عملية اختيار موضوع البحث من أهم الأمور المنهجية التي يجب على الباحث أو الطالب الإلمام بها وأن يكون اختياره صحيحا قائما على احترام المعايير العلمية حتى ينتج في النهاية بحثا علميا بأتم معنى الكلمة، وتتحقق الفائدة والجدوى من العملية البحثية في خدمة العلم والمجتمع ولا تصبح مجرد عملية شكلية

ثالثا: مفهـــوم مشكلـــــة البـــحث

يقصد بالمشكلة في البحث العلمي أحد الأمور التالية:

- **سؤال يحتاج لإجابة وتوضيح، فكثيرا ما يواجه الباحث العديد من التساؤلات العلمية التي تحتاج لجواب شافي ومبني على أدلة وبراهين،**
- **موقف غامض يحتاج إلى إيضاح وتفسير واضح وكاف،**
- **حاجة لم تشبع لوجود عقبات وصعوبات لإشباعها.**

وتمثل مشكلة البحث جانبا مهما في المنهج العلمي في كافة البحوث، لذا يجب أن يكون اختيار الطالب حكيما وإلاّ ضاعت كل جهوده، ولتحقيق ذلك يستحسن أن يسأل الطالب نفسه عدة أسئلة تتعلق بالبحث، تتلخص في الآتي:

- **أين استطيع أن أجد الموضوع الجيد الذي أريد أن ابحثه؟**
- **هل تستحوذ المشكلة على اهتمامي ؟**
- **ما الذي أفكر فيه عند اختيار الموضوع ؟**
- **هل المشكلة جديدة؟ وهل ستضيف إلى المعرفة جديد ؟**
- **هل أستطيع القيام بانجازها ؟**
- **هل المشكلة نفسها قابلة للدراسة والبحث ؟**
- **ما هي أهداف إشكالية البحث ؟**
- **هل سبق دراستها من قبل طالب آخر؟.**

كما يجب وضع حدود لحجم موضوع البحث في البداية، وبعدها يتم توضيحه بوضع متغيراته وطرح الأسئلة والفرضيات التي توجه البحث وتقود إلى نتائج، وعندما تتم هذه الإجراءات نقول أن موضوع البحث topic research أصبح يعرف بمشكلة بحث research topic .

لأنه بعد اختيار الموضوع وتحديد المشكلة البحثية يتطلب الأمر صياغة علمية لهذه المشكلة من أجل تحديد المشكل العلمي المطروح وحدود تداخله مع إشكالات وموضوعات أخرى، ورسم تصور لطريقة معالجته أو الإجابة عن تساؤلاته، وهو ما يعرف بصياغة إشكالية الدراسة أو البحث.

وانطلاقا من الإشكالية التي يصوغها الباحث يقوم بعدها بوضع فرضيات معينة وصياغتها وطرحها، فتكون بمثابة حلول مؤقتة وتفسيرات أولية للمشكلة أو الظاهرة المدروسة في إطار تكامل منهجي بين هذه الخطوات للوصول إلى نتيجة علمية صحيحة ودقيقة.

1) تحديد المشكلة تحديدا دقيقا

تعرف المشكلة بأنها " **موضوع يحيطه الغموض** " أو " **ظاهرة في حاجة لتفسير** ".ويحتاج تحديد المشكلة تحديدا دقيقا إلى **دراية وخبرة ومعرفة ضخمة** من الباحث، فهي أمور تكتسب من الممارسة العلمية للبحوث العلمية ومن خلال القراءة المعمقة للمصادر والمراجع المتعلقة ببحثه، لأن البحث العلمي في هذه المرحلة يبنى على الحقائق العلمية المجردة والمعلومات والبيانات التي تم تحليلها للتوصل للمشكلة وتحديدها تحديدا تاما وليس على التخمين.

ويقصد بتحديد المشكلة " **تضييق حدود الموضوع بحيث يكون مفصلا ومتناسبا مع الوقت المحدد لانجاز البحث ومع الإمكانيات المادية والمصادر المتوفرة، وله قيمة علمية** ". فتحديد المشكلة تحديدا دقيقا يعني: لا تكون واسعة متعددة الجوانب، أو ضيقة محدودة للغاية، فكلما كانت محددة تحديدا واضحا ومصاغة صياغة دقيقة سهل على الباحث أن يجري بحثه على أساس علمي صحيح، وتؤثر على باقي الخطوات التي تأتي بعدها.

كما يقصد بتحديد المشكلة " **تحويل ظاهرة أو قضية إلى موضوع محدد ينطوي على إشكالية أساسية تحتاج لحل يفسرها**"، ويساهم تحديد المشكلة في **بلورة** الموضوع وتبيان الفرضيات والمعلومات ووضع الهدف والمنهج المتبع.

2) وضع عنوان للمشكلة

إن المشكلة لا تصبح ملموسة إلا بإعطائها **عنوانا دقيقا** ، وتحديد **أبعادها وحدودها** .[1]ولعنوان الرسالة أهمية محورية سواء للبحث أو للباحث، فبناءً عليه سوف يتم دراسة المشكلة وتحديد أسبابها وأبعادها وعلاجها، وبناءا عليه سيتم تقييم جهد الباحث ومدى قدرته على تنفيذ البحث ومدى اقترابه أو ابتعاده عن المشكلة ومدى فهمه لها، كما يعد **العنوان تعبيرا أصيلا وشاملا على المشكلة.**

[1] سعيد إسماعيل حيني، مرجع سابق، ص 139.

العنوان الجيد هو **وصف لمحتوى البحث في أقل عدد ممكن من المفردات** ، في غير إسهاب أو اقتضاب، والبحوث التي لا تحمل عنوانا جيدا لا تصل إلى جمهورها المستهدف فتضيع، فالعنوان سيقرأ من قبل آلاف الأشخاص عكس المحتوى الذي يقرأه قلة قليلة، وهذا نظرا لأهميته، لهذا وجب اختيار مفرداته بعناية فائقة وصياغتها مع بعضها البعض بشكل جيد ومعبر.

يرتبط اختيار العنوان وصياغته بجانبين مهمين، هما الجانب **الموضوعي** (مضمون الموضوع) والجانب الشكلي،[1] وهما يمثلان شروط صياغة العنوان الجيد، منها:

- يجب الابتعاد عن العناوين العامة.
- يكون العنوان شاملا لكل جوانب البحث، ويعبر عن محتوى وطبيعة موضوع البحث.
- بحيث أن يكون العنوان جديدا مبتكرا ومعبرا عن المشكلة باختصار.
- لا يجب أن نجد في العنوان مختصرات أو رموز.
- يجب أن يكون العنوان واضحا في المضمون بلا غموض وبسيط بلا تعقيد.
- يكون مرنا قابلا للتعديل جزئيا فقط.
- يجب أن يكون موجزا ودقيقا دون إخلال بالمعنى.
- تكون صياغته موضوعية.
- يعكس العنوان أهمية المشكلة وضرورة البحث.
- خلو العنوان من الأخطاء اللغوية والنحوية واللفظية، فهي غير مقبولة في العنوان.
- يجب الابتعاد عن كافة المصطلحات التي تحتمل وجود أكثر من معنى وذلك لرفع اللبس.
- يستحسن تجنب العنوان المركب (يتضمن "و") وتجنب استعمال "أو" للاختيار.

ملاحـــــظة : إن عملية اختيار العنوان الملائم والمناسب وصياغته تعادل ما يقابل **نصف قيمة** البحث، فهنالك الكثير من محتوى خطط الأبحاث تكون بمستوى وقيمة عالية الجودة ورغم ذلك يقلل من ذلك المستوى ومن جودتها عدم تناسب وعدم توافق طبيعة وصياغة العنوان مع محتوى موضوع خطة البحث.

3) صياغة الإشكالية

قد تكون الإشكالية التي تم اختيارها للبحث غامضة وغير معروفة، وقد يكون الجواب غير معروف أحيانا، لذا يجب صياغة الإشكالية، ولكن هذه العملية ليست سهلة، فما المقصود بالصياغة Formulation؟

[1] محمد الصاوي محمد مبارك، مرجع سابق، ص 52.

تعتبر صياغة الإشكالية خطوة مهمة جدا في إعداد البحث العلمي وتقدم إنجازه، وصياغة الإشكالية تعني "تحويل **المشكلة البحثية** research problem إلى **سؤال بحثي** searchable question"، فيجب تحديد المشكلة البحثية ولماذا ستتم دراستها؟. إذن، الصياغة يجب أن تتضمن: **ماذا يريد الشخص أن يعرف؟ ولماذا يريد أن يعرف؟.** [1]

أي بعد اختيار المشكلة يأتي دور الصياغة اللفظية للمشكلة – لا يكفي مجرد الإحساس بها أو الحديث عنها – لأنه يساعد على تحديدها بدقة، ويجب أن تكون الصياغة بألفاظ بسيطة وبأسلوب علمي مبني على حقائق الأشياء وليس على الأسلوب الإنشائي أو الصحفي، وبعده يتم صياغة أسئلة ليجيب عليها لاحقا بإتباع منهج محدد وخطة مفصلة. والإشكالية كما عرفها موريس أنجرس هي "عبارة عن عرض الهدف من البحث على هيئة سؤال، ويجب أن يتضمن هذا السؤال إمكانية التقصي والبحث وذلك لكي يصل الباحث من خلال بحثه إلى إجابة محددة".

هي أيضا" **ذلك التساؤل الكبير الذي يثير الباحث لكي يبحث له عن حل أول معبر عن المشكلة التي يريد الباحث دراستها والوصول إلى حلول بشأنها**، وهذا السؤال لا يؤكد القضية أو ينفيها وإنما يأتي على صيغة استفهام واستفسار".

كما تعرف الإشكالية بأنها "**مجموعة الأسئلة التي تخطر في ذهن الباحث أثناء القراءة التي هي بحاجة إلى إجابات يحاول الباحث التوصّل إليها عن طريق البحث والتقصي، وهذه التساؤلات يجب أن تُصاغ في نصّ مختصر على شكل سؤال أو مجموعة أسئلة**".

وهناك قواعد تخضع لها صياغة الإشكالية حتى تكون صحيحة، حددها كل من Luc Van, Campenhoudt و Raymond, Quivy ، وهي:

أ) الوضوح: أي الدقة والاختصار في صياغة سؤال الانطلاق لا يكتنفه الغموض ولا لبس فيه، وهذا يتطلب تحديد المفاهيم والمصطلحات الواضحة التي يتكون منها السؤال والابتعاد عن المصطلحات الغامضة والمعقدة، كما لا يجب أن يكون السؤال طويلا جدا ويكون مختصرا قدر المستطاع.

ب) الملائمة في الإشكالية: يستوجب أن تبنى الإشكالية على التجريد والحياد، فلا يوحي السؤال بحكم مسبق أو اتجاه محدد مسبق لأن الإشكالية تعد المدخل الذي يحدد مسار تناول موضوع البحث المطروح للدراسة من أجل الوصول لنتائج تكون كأجوبة على هذه الإشكالية. كما يشترط فيها أن لا تثير مسألة

[1] منذر الضامن، مرجع سابق، ص70.

مستحيلة أو غيبية، ولا تخضع التحليل والتفسير، ويبتعد عن استخدام ضمير المتكلم أثناء قيامه بصياغة الإشكالية، كما يجب عليه أن يتجنب إبراز رأيه الشخصي.

ج) **إمكانية التوصل إلى حل للمشكلة أو القابلية للاختبار**: من خلال إمكانية إخضاعها للدراسة العلمية وفرض الفروض المتعلقة بها وجمع البيانات والمعلومات واختبارها، ولا تكون عامة.

د) **انسجام الإشكالية مع الموضوع والعنوان**: لا بد من صياغة الإشكالية صياغة تتناسب مع الموضوع والعنوان، أي أن تُستمد من الموضوع وتصب في العنوان، فالإشكال يجب أن يكون نابعا من الموضوع أو مما يترتب على عدم فهم جزئية منه أو مسألة فيه. أما بالنسبة لعلاقة صياغة الإشكالية بالعنوان، فعنوان البحث هو الذي يحمل في طياته شكل الإجابة النموذجية عن الأسئلة التي طُرحت من قبل، والتي أفرزتها لنا الإشكالية العلمية.

وعليه: الإشكالية هي ذلك السؤال المحوري الذي إذا لم يتمكن الباحث من ضبطه وشرع في إنجاز البحث فإنه سيقع في مشكل تغييره في كل مرة بما يؤدي في الأخير إلى البعد عن الموضوع المختار أو النتيجة المرجوة، وهو ما يتطلب من الباحث القدرة على ضبطها باعتبارها عاملا حاسما في سيرورة البحث العلمي ونجاحه.

4) صياغة الفرضيات.

بعد تحديد الباحث للمشكلة البحثية المراد دراستها وصياغتها في إشكالية علمية واضحة، فإن على الباحث بعدها الانتقال إلى مرحلة أخرى يقوم بموجبها بتحديد الفرضيات وصياغتها، تكون بمثابة جسر يتم من خلاله الوصول إلى نتائج معينة انطلاقا منها باعتبارها حلولا مبدئية يبني عليها الباحث دراسته وصولا إلى تأكيدها أو نفيها، لهذا سنعرف الفرضية ونحدد شروط صياغتها في الأتي.

أ) تعريف الفرضية

تعرف الفرضية بأنها "توجه البحث، تتنبأ بإيجاد الحلول، فهي **تخمينات ذكية**"، كما تعرف بأنها "**الإجابة المفترضة على تلك التساؤلات التي تطرحها الإشكالية**"، يحاول الباحث التحقق من صحتها من خلال بحثه والمصادر التي اعتمدها، هذه الإجابة أو الإجابات المفترضة يجب أن تصاغ في نص مختصر تمثل خطة الطريق بالنسبة للباحث.

وهي أيضا "**تخمين أو استنتاج ذكي يتوصل إليه الباحث ويتمسك به بشكل مؤقت** "، أو تفسير مؤقت للمشكلة،[1] تساعد في رسم وتحديد أبعاد المشكلة تحديدا دقيقا، وتمكن من دراستها بعمق، أي بلورة المشكلة واستنباط النتائج.

ب) شروط صياغة الفرضيات

من شروط صياغة الفرضية نجد:

- الإيجاز والوضوح والبساطة في الصياغة،
- الشمول،
- تكون الفرضية واقعية تخلو من الخيال،
- قابلة الفرضية للاختبار أو القياس والتجربة،
- تماشي الفرضية مع أهداف البحث،
- خلو الفرضية من التناقض.

[1] عامر إبراهيم قنديلجي، مرجع سابق، ص 73.

المحاضرة الثالثة: منهجية جمع وترتيب المراجع

جمع الوثائق (References) في البحث العلمي هي الخطوة الموالية لطرح الإشكالية، وتعتبر أهم أسس تقويم البحث وتحديد قيمته وجودته تبعا لمدى حداثتها وتوثيقها واعتمادها. ومن الضروري أن يعتمد الطالب في جمع المعلومة على المصادر الأولية بالدرجة الأولى ثم المصادر الثانوية، لهذا سوف نتطرق لتعريفها وفهمها أولا، لأن الطلبة عموما يخلطون في استعمال المصطلحات، ثم ندرس أنواعها ومكان الحصول عليها، وشروط جمع المراجع ومعايير تقييمها وهذا من خلال ما يأتي.

أولا: مفهوم الوثائق

الوثائق العلمية هي كل المصادر والمراجع التي تحتوي على المعلومات والمعارف ذات الصلة بموضوع البحث، وقد تكون مخطوطة أو مكتوبة أو مسموعة أو مرئية، وعرفت الوثائق أيضا بأنها "ركيزة المعرفة المثبتة ماديا، والتي يتم الرجوع إليها بالتحليل والاستدلال".

وللخوض في هذا المفهوم وفهمه بدقة سنتطرق لتعريف أنواع الوثائق والتمييز بينها.

1) المصادر (Primary sources)

لغة المصدر هو: " **الأصل**" أو " **المنهج**"، وهو مشتق من "الصدر" أو"الصدارة في كل شيء"، وتعني "الأهمية والموقع المتقدم".

أما اصطلاحا المصدر هو "ما يطلق عليه تسمية مصادر أولى أو أصلية أو أصول أو مصادر فقط"، وهي أول مادة مباشرة متصلة بالحقيقة المدروسة [1] وأقدمها، تتميز مادتها ب: الشمول، الأصالة، التنظيم، الموضوعية والمعلومات الصحيحة.

كما يعرف المصدر بأنه "الكتاب الذي تجد فيه المعلومات والمعارف الصحيحة من أجل الموضوع الذي تريد بحثه، أو هو أقدم ما يحوي عليه مادة موضوع ما ، وهي الوثائق والدراسات الأولى عنه غير محدثة ومزورة". وترجع أصالة المصادر إلى أنها أقدم ما عرف عن الموضوع الذي ندرسه، فهي ذات قيمة رفيعة، لم يدخلها تحريف ولا تنقيح، وما تزال بصورتها التي تركها المؤلف، وقدم المصدر جزء لا يتجزأ من أصالته. وإذا

[1] رجاء وحيد دويدري، مرجع سابق، ص 358.

ما استمدت الدراسة من المصادر كانت مبنية على أسس صحيحة وموثوق فيها، لأن المصادر تعتبر عامل مهم جدا في تحديد القيمة العلمية للبحث ووزنه.

ومن بين أهم أنواع المصادر الأولية في البحوث القانونية، نجد ما يلي:

- **المواثيق الوطنية والدولية**
- **الدساتير**
- **المذكرات الإيضاحية للقوانين أو محاضر اجتماع الهيئة التشريعية الصادرة عنها.**
- **الأوامر والقوانين والنصوص التنظيمية**
- **المؤتمرات والبروتوكولات والاتفاقيات الدولية**
- **الأحكام والقرارات القضائية**
- **نتائج المقابلات الشخصية**
- **الإحصائيات الرسمية**
- **التصريحات الرسمية للهيئات والشخصيات الرسمية**
- **الأفلام التوثيقية والشهادات الحية والوثائق الرسمية التي تتضمن أحداثا ذات آثار قانونية.**

2) المراجـــع (Secondary sources)

وتسمى أيضا المصادر الثانوية أو مشتقة أو غير الأصلية ، وهي "تلك المراجع المقتبسة من المصادر الأولية"، وهي الكتب الحديثة التي عالجت الموضوع ولكن ليس لها سمات المصادر الأصلية المذكورة، لأنها تأخذ المادة الأصلية وتعالجها بطريقة خاصة يحاول الباحث من خلالها إلباسها ثوبا جديدا، وليس لزاما أن تكون الدراسة صحيحة، فقد يخطئ في النقل والترجمة. فالمصادر هي مراجع وليس العكس صحيح ، ولكن هذا التقسيم ليس له صفة الإطلاق، وتتمثل المراجع في جميع وسائل نقل المعرفة عدا تلك التي تندرج تحت المصادر الأولية.

وهناك من يرى بان كلمة المراجع تعني كل ما رجع إليه الباحث في بحثه للاطلاع عليه واقتباس المعلومات منه، ولا يمانع البعض بإطلاق مصطلح مصادر على كلا النوعين وعدم الميل لتلك التفرقة، فالمهم هو إبراز المصدر الأصلي في الهامش جيدا ليكون البحث أصيل.

فالمرجع هو مصدر ثانوي، أو كتاب يساعدك في إكمال معلوماتك والتثبت من بعض النقاط والمعلومات التي يحويها تقبل الجدل، [1]وهو كذلك ينقل معلومات عن المصادر الأولية مباشرة أو بطريق غير مباشر، أي قد تكون هذه المعلومات منقولة أو مترجمة، لهذا تكون أقل دقة من معلومات المصادر الأولية لأسباب عدة. ولا يهم الشكل المادي للمرجع، فقد يكون مثلا: موسوعات أو دوائر المعلومات، مقالات، دوريات، كتب، المعاجم والقواميس، الرسائل الجامعية (دراسات سابقة وهي الأهم)، وأية مراجع ووثائق تحمل معلومات منقولة أو مترجمة من مصادر أولية أو ثانوية.

ثالثا: مكان الحصول على المصادر والمراجع

حتى يبدأ الباحث في انجاز بحثه لابد له من وثائق يستند عليها، وحتى يتحقق هذا لابد من جمعها والحصول عليها، وهناك عدة أماكن تتواجد فيها هذه الوثائق ولكن ركزنا على أهمها، وهي المكتبات والانترنيت. وهذا ما سنوضحه في ما يلي.

1) المكتبـــــات

المكتبة، هي المكان الطبيعي لتواجد الباحث حيث يسهل عليه فيها القراءة والنسخ والإعارة، فهي وسيلة لإثراء معلوماته عن كل ما يخص بحثه لأنها تملك رصيد فيه كل أنواع المصادر والمراجع. ان معرفة الباحث لتنظيم المكتبة والخدمات التي تقدمها وكيفية الاستفادة منها ومواعيد تقديم الخدمات هي من عوامل نجاحه في الحصول على المعلومة، ومنه نجاحه في بحثه. [2]تعد المكتبة نوع من المختبر للطالب أدواته الفهارس ومادة الاختبار الوثائق والكتب، ومراجعة المكتبة للاطلاع على الكتب ليس بالأمر السهل، بل تتطلب دقة وانتباه ليصل لمبتغاه بسرعة.

وتعد فهارس المكتبة المفتاح الرئيسي للحصول على المراجع، وفي العادة توجد عدة أقسام؛ أو أنواع من الفهارس؛ وهي :

- فهرس خاص بعناوين الكتب.
- فهرس خاص بعناوين الموضوعات.
- فهرس خاص بأسماء المؤلفين .

[1] عبود عبد الله العسكري، مرجع سابق، ص 47.

[2] المرجع نفسه، ص 68.

وكل كتاب مصنف بالمكتبة يحمل الرقم نفسه سواء بحثت عنه من خلال العنوان أو الموضوع أو اسم المؤلف، ويعد الهدف الأساسي من التصنيف هو ربط علاقة وتوثيقها بين الكتب والمستفيدين، وذلك تماشيا ورغبة القارئ الذي يسعى إلى الوصول إلى مزيد من المعلومات في أقل وقت وباختصار الجهد هذا من جهة. من جهة أخرى نجد أيضا أن المكتبات تطمح في أن تكون مقتنياها ومصادرها في تنظيم كامل، وعليه فتصيف الكتب يحقق رغبة المستفيد وطموح المكتبة في آن واحد.

2) الانترنـــــت

من المعروف أن الإنترنت تحتوي على كم هائل من مصادر المعلومات التي يستقي منها كثير من الناس معلوماتهم ومنها الكتب الإلكترونية، قواعد البيانات، الدوريات الإلكترونية، الموسوعات الإلكترونية، المواقع التعليمية، المواقع الإخبارية، المواقع الشخصية، والمنتديات وساحات الحوار. إضافة إلى ذلك فالإنترنت يتيح إمكانية نشر أي معلومة بصرف النظر عن مجالها أو أهميتها أو الجمهور المستهدف، حيث تصبح متاحة لأي شخص في أي موقع في العالم يستخدم جهاز الحاسوب ويتمكن من الدخول على مواقع الإنترنت.

لكن المشكلة تكمن في مدى مصداقية المعلومة في حد ذاتها؛ لذا لابد من الحذر وتجنب استخدام المعلومات المنتقاة من مصادر مجهولة، والمعلومات مشبوهة المصدر، ومعلومات منشورة ذاتيا، وإذا استخدم الباحث هذه المصادر فيصبح ناقلا لمعلومات مغلوطة أو خاطئة ويبني عليها بحثه، الأمر الذي يؤدي إلى عدم صدق الدراسة التي يعدها .لذا على الباحث أن يتأكد من صحة المعلومة المنتقاة قبل استخدامها، ويكون هذا بالاعتماد على المصادر أولا، الكتب أو جزء منها، المقالات المحكمة والدوريات المعتمدة والمصنفة، لأنها ذات قيمة علمية خاصة إذا كانت في صيغة **PDF**.

وعن كيفية البحث في الأنترنت فلا بد من قواعد نتبعها، وهي كالآتي:

1) الدخول لمحرك البحث Google أو Google chrome أو أي محرك بحث آخر والبحث فيه، مع تغيير وقت البحث وتغيير المحرك من فترة لأخرى وتغيير العبارات والكلمات المفتاحية التي يدخل بها محرك البحث.
2) لابد أولا من حصر موضوع البحث، واستخلاص كلمات مفتاحية معبرة ومحددة، وعند محاولة وضعها في خانة البحث لابد من أن تكون من الأعم إلى الأخص، ولا بد من إدخال مجموعة من العبارات عليها كل مرة وتغييرها.
3) لابد من تجنب استخدام العبارات العامة والمبهمة، ووضع كلمة **PDF** أمام العبارات محل البحث ليكون البحث دقيق ويعطي مراجع قيمة بصيغة PDF.

4) عندما نضع الكلمة محل البحث بين مزدوجتين تعني الدقة في البحث، أي إن الموقع سوف لا يعرض إلا المواضيع ذات الصلة مباشرة مع الكلمة المفتاحية دون زيادة أو نقصان.
5) تدوين وقت تحميل المرجع والموقع وكل المعلومات الببليوغرافية الخاصة بالمرجع.

رابعا: شروط جمـــع المراجـــع

تنظيم المراجع والمصادر تتحكم فيه عدة ظروف واقعية تفرضها توزع الكتب ومشكل اللغات الأجنبية، ولكن هناك مؤشرات تساعد قدر الإمكان في جمع المراجع والوصول إليها، وهي:

- يقرأ الطالب ما كتب عن موضوعه في **دوائر المعارف الدولية** (الموسوعات) التي تضافرت جهود ضخمة لإنتاجها، وهذه بدورها تضع يده على المصادر الأصلية.
- يجب أن يتحدث الطالب مع من له **خبرة** في مجال **تخصصه** فسيفيده بالمراجع المهمة في بحثه.
- يجب على الطالب أن يكون **موضوعيا** في جمع المراجع.
- يجب جمع **آخر ما صدر** من المصادر أولا وهذا لتفادي الوقوع في المعلومة الخطأ والقديمة.
- الاعتماد على **النوعية** في جمع المراجع وليس على **الكمية**.
- **القراءة المنهجية** يجب أن تكون محصورة في بدايتها بخطة للقراءة وفي نهايتها يجب أن تؤدي إلى تدوين منظم للمعلومات، وهي من تساعده على جمع المراجع المهمة في البحث.
- يعطي الطالب وصفا دقيقا ومفصلا للمراجع بتدوين كل المعلومات الببليوغرافية ملتزما في ذلك **بالأمانة العلمية**، ولا يثبت إلا المراجع التي استعملها.

خامسا: معايير تقييـــــم المراجـــع

على الباحث حصر قائمة المراجع التي جمعها، حيث تظم أكثر المراجع فعالية وقيمة وذات فائدة، ويكون هذا عن طريق عملية تقييم دقيقة لما تم جمعه من مراجع وتفضيل مرجع عن آخر، وهذه بعض المعايير المعتمدة في تقييمها، ومنها نجد:

1) **مكانة المؤلف**: كلما كان للمؤلف مكانة مرموقة كان للكتب التي ينشرها قيمتها وأفضليتها، خاصة إذا كانت كتبه متخصصة في مواضيع يبحث فيها الطالب وأصيلة.
2) **تاريخ النشر**: كلما كان المرجع جديدا كان أفضل من مرجع قديم في نفس الموضوع، لان الطبعة الجديدة تم تنقيحها ومراجعتها وتم إضافة الجديد لها من معلومات.

3) **الناشر**: تفضل الكتب التي تصدر عن دور نشر معروفة بمكانتها وسمعتها الحسنة، أما الكتب التي تصدر عن دور نشر غير معروفة أو لم تذكر فيها دار النشر تأخذ دائما باحترازية.
4) **سمعة المجلة العلمية**: هناك المجلات متخصصة وسمعتها جيدة بالنظر لما ينشر فيها من مقالات ومجلات مرموقة في المحتوى، وواسعة الانتشار وأصيلة.
5) **إخراج المرجع (الشكل)**: الإخراج الجيد للكتب يوحي بالثقة، وهذا من حيث نوعية الورق، وجودة الطباعة والتجليد، ودقة الجداول والأشكال والرسومات، ودرجة الارتباط بالموضوع.
6) **الشمول والتغطية**: أي مدى تغطيته للموضوع محل البحث ومدى القيمة العلمية للببليوغرافيات الموجودة به، ومدى حداثة معلوماته.
7) **منهج المعالجة**: وتشمل خاصة الدقة في معالجة المعلومات، والأسلوب الجيد والموضوعية.
8) **التنظيم في العرض** : هو سلامة تتابع المحتويات، هل هي مرتبة هجائيا أو زمنيا أو مكانيا أو موضوعيا، والفهرس والإحالات.

ملاحـــظة: إن المعايير المعتمدة في اختيار المصادر المعلوماتية الالكتروني ة لا تختلف عن المعايير المعتمدة في اختيار وتقييم المصادر المعلوماتية الورقية المطبوعة، ولكن المصادر الأولى تحتاج تدقيق أكثر بسبب طبيعتها (مرنة، متاحة، تفاعلية...) لهذا تحتاج لمعايير إضافية أخرى هي:

معيار الدقة: هدفه تحديد مدى موثوقية المعلومات من حيث واقعيتها وورودها بشكل واضح يمكن التحقق منها من مصدر آخر، وخلوها من الأخطاء الشكلية والموضوعية واحتواءها على قائمة المراجع وليست مجرد آراء شخصية.

معيار المسؤولية: لتحديد المسؤول عن كل ما ورد بالموقع يجب تحديد هوية المصدر مثل: المؤلف، المسؤول عن الموقع، رابط الموقع (net, com, gov, org, univ.edu) يكون معروف ومعتمد، معلومات الاتصال (مثل: البريد الالكتروني، الهاتف، الفاكس...)، فالمصدر الذي لا يمكن معرفة هويته يجب التخلي عنه وعدم الاعتماد عليه.

سادسا: معايير ترتيب قائمة المراجع (ببليوجرافيا Bibliography)

يجب على الباحث أن يفصل ما بين المصادر والمراجع قبل كل شيء، فيبدأ بعرض المصادر أولا ثم المراجع ثانيا، ثم يفصل بدوره ما بين المراجع العامة والمتخصصة، ثم يبدأ في ترتيبها حسب إحدى المعايير التالية:

1) معيار اللغة

يمكن تقسيم قائمة المراجع حسب لغات المراجع، لاستحالة الترتيب الألفبائي لمراجع ذات لغات مختلفة تكتب بأبجدية مختلفة، ويفضل كل الباحثين العرب فصل الكتب العربية عن الكتب الأجنبية لأسباب شكلية وفنية، ويمكن أن تعد كل اللغات الأوروبية التي تكتب بالحروف اللاتينية لغة واحدة، وهناك من يفضل فصلها عن بعضها رغم كتابتها بنفس الأحرف اللاتينية.[1]

2) معيار التسلسل الزمني (حسب تاريخ النشر)

ترتب المراجع زمنيا بدءا بالأقدم حسب تاريخ النشر للمؤلفات العصرية، وحسب تاريخ وفاة المؤلف بالنسبة للمؤلفات التراثية، ولا تفضل هذه الطريقة في البحوث القانونية إلا إذا طغى عليها الجانب التاريخي.

3) معيار الترتيب الألفبائي

ترتب المراجع ألفبائيا (أبجديا* أو هجائيا**) حسب أسماء المؤلفين، على أن تعد الهيئة التي أصدرت الوثيقة أساسا لترتيب المراجع التي ليس لها مؤلف، ويستحسن أن تتبع هذه الطريقة في المقالات والبحوث، لأنها أحسن وأسهل وأيسر تنظيما بالنسبة للقارئ، على أن غالبية الباحثين لا يعدون في الترتيب الكنى (أبو، ابن) وكذلك (أل) التعريف، بل يحسب الحرف الذي بعدهما، مثل: ابن القيم يرتب مع الحرف قاف.

4) معيار المحتوى والقيمة العلمية

حسب هذا المعيار تقسم المراجع إلى: مصادر معلومات أولية (مثل: القوانين، المطبوعات الرسمية، أعمال المؤتمرات، المواثيق الدولية والوطنية...) ومصادر معلومات ثانوية (الكتب والمقالات، والمقررات الدراسية...الخ).[2]ولكن هذه الطريقة يصعب تطبيقها من طرف الطالب، على أساس أن المرجع الذي يكون قليل القيمة عند الطالب يكون له قيمة كبيرة عند باحث آخر، كما تعجز هذه الطريقة عن ترتيب المصادر التي تعد في نظر الباحث متساوية القيمة العلمية.

5) معيار الشكل المادي

ترتب المراجع حسب هذا المعيار إلى مجموعتين كالآتي:

---

[1] علي مراح، مرجع سابق، ص 155.

[2] عامر قنديلجي، مرجع سابق، ص 222.

أ) المصادر الورقية المطبوعة التقليدية (paper sources): هي كل المصادر والأوعية التي مادتها الأولية "ورق" ، مثل: الكتب (books)، الدوريات (periodicals)، الرسائل الجامعية (thesis)، التقارير (reports)، الإحصائيات، المطبوعات الرسمية، المؤتمرات (conference)...الخ.

ب) المصادر غير الورقية (غير التقليدية): تشمل كل أنواع الأوعية من المصادر غير التقليدية والتي لا يدخل الورق في تكوينها، يمكن حصرها في صنفين: المصادر **السمعية والبصرية** (مثل: الأفلام العلمية التسجيلات الصوتية، الخرائط، الصور والرسومات)، ومصادر **الانترنت**.

6) معيار المجموعات

أكثر الطرق شيوعا أن تقسم المراجع إلى مجموعات حسب شكل المرجع، مثلا: 1: الكتب، 2: المقلات، 3: الرسائل والأطروحات، 4: وثائق ونصوص قانونية...الخ. وهذه القوائم لابد لها من فهرسة تكون مفتاحا لها سواء الفبائيا أو زمنيا، وتعد هذه الطريقة جيدة للباحث الذي يريد أن يبرهن على اهتمامه ببحثه وللقارئ أيضا.

وفي مجال البحوث القانونية يكون الترتيب على أساس تقسيم الوثائق إلى مجموعات قوائم بدءا بالمصادر، والتي يكون على رأسها **القرآن الكريم** في حالة استعماله، ثم صحاح **كتب السنة**، تليها النصوص القانونية مرتبة على أساس قوتها الإلزامية، فتكون الصدارة للدستور ثم المعاهدات الدولية ثم القوانين العضوية، تليها القوانين العادية والأوامر، ثم القوانين التنظيمية بدءا بالمراسيم الرئاسية ثم المراسيم التنفيذية ثم اللوائح والقرارات التنظيمية الصادرة عن مختلف الإدارات، وفي حالة تساوي نصين في درجة الإلزام فإن الترتيب بينهما يكون على أساس زمني، ثم الأحكام والقرارات القضائية، الوثائق الأصلية الرسمية، الإحصائيات، التقارير الرسمية...الخ.

المحاضرة الرابعة: وضع خطـــــة البحث

بعد أن يستقر الباحث على موضوع بحثه ويتقدم في قراءته، يضع الخطة التي سيسير عليها لتنفيذ بحثه، ومن الطبيعي أن تختلف الخطة وطرق تنفيذها من بحث لأخر، وللظروف المحيطة به. فعملية التخطيط المسبق في شؤون الحياة كافة ضرورة من ضروريات الحياة لا غنى عنها، ومن هنا كانت أهمية الخطة المسبقة على البحث لأنها التصور المسبق لطريقة تنفيذ البحث.

وتعتبر الخطة أول خطوة يقوم بها الباحث لتحويل البحث من مجرد فكرة أو أفكار إلى بحث مجسد في قوالب خطة تمثل دراسة كاملة للموضوع محل الدراسة، كما أنها تبرز براعة الباحث في تمكنه من حصر كل جوانب الموضوع وتحديد النقاط التي ينوي التوصل لها.

إذن، الوظيفة الرئيسية للخطة هي شرح كيفية العثور على إجابات لإشكالية البحث التي طرحها الباحث، والتفصيل الدقيق للمشكلة، لذا يجب أن تكون قابلة للتطبيق وصحيحة. وللتعمق أكثر في هذه المرحلة سندرس تباعا: تعريف الخطة، أهمية وضع الخطة، طرق وضعها، مراحل إعدادها، قواعد وشروط تقسيم موضوع البحث العلمي.

أولا: تعريف خطة البحث (Plan)

خطة البحث هي عبارة عن مجموعة من الخطوط العريضة التي من خلالها يسترشد الباحث عندما يتم تنفيذ محتوى البحث بصورة كاملة. وهذا الأمر يعني التخطيط لإعداد البحث ولآلية وأساليب جمع محتوياته قبل أن يتم تنفيذه بهدف تحديد كافة وجميع جوانبه ، وكذلك العمل على تحديد مشكلته ومعرفة مدى أهميتها والتعرف على أهدافه ومصادر معلوماته ، والآلية التي يتم من خلالها التعرف على كيفية جمع وحصد المعلومات.

وتعني خطة البحث "التصور المستقبلي المسبق لطريقة تنفيذ البحث من زوايا طريقة جمع المادة العلمية، وطريقة معالجتها أو تحليلها، وطريقة عرض نتائج البحث بعد التنفيذ"، وبمعنى آخر هي "الخطوات شبه التفصيلية والقواعد التي سيلتزم بها الباحث أثناء عملية البحث".

كما تعرف خطة الدراسة بصفة عامة بأنها "الخطوط العريضة التي يسترشد بها الباحث عند تنفيذ دراسته"، وتشبه بالبوصلة التي يُدرك بها السائر إلى أين يسير ويسترشد بها في مسيرته . فهي المعيار الوحيد الذي يمكن بواسطته الحكم على جدوى البحث وجدارة الباحث؛ ذلك لأن البحث – قبل التنفيذ – يعتبر في

عالم المجهول، كما تعد الخطة مرآة عاكسة لمحتويات الموضوع وأسلوب تفكير الباحث وعقليته ووجهة نظره ومؤهلاته وإمكانياته، وهي أول تجسيد لأصالة البحث.[1]

والخطة هي أيضا "**تصميم البحث وهيكل البناء الذي يقوم عليه العمل العلمي، تؤلف فهرسا للأفكار التي ستعالج**، كما تعد واجهة البناء الفكري لموضوع البحث، حيث من خلالها تبرز أهميته وتجعل النتيجة يسهل بلوغها"،وهي بمثابة البناء الهندسي الأول لأقسام وعناصر الموضوع، وعمل تقني وجهد فكري بواسطتها يتمكن الباحث من السيطرة على أبعاد البحث، تهدف لترتيب تلك الأفكار بصفة متسلسلة ومنطقية وهذا لإبراز أهمية ما يراد تبيانه وإثباته من نتائج، أي تبيان معالم مقومات البحث العلمي بالتفصيل.

ثانيا: أهمية وضع خطة للبحث

إن وضع خطة للبحث له أهمية كبيرة تتجلى في:

- تعين الباحث على **تحديد الهدف من دراسته بالدقة المطلوبة** ؛ وإعطاء صورة معمقة عن موضوع البحث وتفريعاته وحدوده، فيلتزم بالمدة الزمنية المحددة له، والإمكانات المتاحة له.
- تعين الباحث على **تحديد أيسر طريق يؤدي به إلى الهدف** المحدد بسهولة.
- تساعد الباحث في **تصوُّر العقبات التي قد تعترضه** عند تنفيذ البحث، فيصرف النظر عن الموضوع إذا كانت مشكلة الدراسة فوق إمكانيَّاته الزمنية أو المادية، أو قد يستعد لتلك العقبات قبل البدء في تنفيذ البحث، وبهذا يجنب نفسه الوقوع في مأزق يجعله يندم فيما بعد على اختيار الموضوع، أو على عدم الاستعداد الكافي له.
- تضمن الخطة للباحث توفير الوقت والجهد والمال، فلا يضطر إلى تغيير موضوعه وقد سار فيه خطوات، أو إلى العودة مرات متكررة إلى مصادر المادة العلمية، ولا سيما إذا كانت تستوجب سفرًا مكلفًا، أو تستوجب اجتياز صعوبات يتسبب عنها ضياع وقت وجهد.
- تساعد الخطة الباحث واللجنة المجيزة لها في **تقويم البحث حتى قبل تنفيذه**؛ وذلك من حيث أهميته، وتقدير حجم الجهد الذي يتطلبه البحث وقدرة الباحث ووضوح منهجه.
- توفر الخطة للمشرف تقويم مشروع البحث، كما تساعده على متابعة الإشراف خلال فترة تنفيذ البحث.
- توفر الخطة المكتوبة للباحث مرجعًا ومرشدًا له أثناء إجرائه للبحث، فيسهل عليه الرجوع إليها عند نسيانه بعض العناصر، أو في حالة حدوث طارئ ما؛ ولهذا فإن وجود خطة مكتوبة تساعد الباحث على تقويم موقفه من الخطوات المتبقية من البحث.

[1] علي مراح، مرجع سابق، ص 78.

- **تقدم الخطة وصفاموجزا ومختصرا لمشكلة البحث**، وذلك الأمر يتم من خلال البنود التالية:

✓ حصر ماهية الدراسات السابقة المرتبطة والتي تتعلق بطبيعة مشكلة البحث في حيز الإطار العام والإطار الخاص للدراسات السابقة.

✓ العمل على تحديد ماهية أهداف البحث بناءً على ضوء ما جاء في المحتوى الخاص بملخص الدراسات السابقة.

✓ القيام بتحديد كافة الإجراءات وكذلك الخطوات التي سوف يتم إتباعها في السعي لتناول ماهية مشكلة البحث.

✓ السعي لحصر كمية من المعلومات التي يتطلبها ويحتاجها البحث وذلك لتحديد ماهية مصادرها وطرق وأساليب جمعها.

✓ العمل على تبويب محتوى البحث بالطريقة الأمثل والأكثر مناسبة لكيفية تناول المشكلة مع العمل على تحديد ماهية وطبيعة مناهج البحث التي سوف يتم إتباعها من قبل الباحث.

ثالثا: طرق وضع خطة البحث

كيف للباحث أن يخطط لبحثه وهو لا يملك فكرة واضحة وكاملة عنه، كما أنه من الناحية الزمنية لازال يبحث ويقرأ ويحلل المعطيات التي يجدها؟ ، إنّ تعامل الباحث مع خطّة البحث يكون وفقا لثلاثة طرق مختلفة، هي:

1) البدء في كتابة البحث قبل وجود أية خطة: هذه الطريقة إن كانت لا تعيق تقدم الباحث في إنجاز بحثه إلاّ أنه قد يقع في فخ ضرورة التخلص من أجزاء بأكملها لا يمكن إدراجها في البحث، ومنه ضياع الوقت والجهد.

2) وضع خطة متكاملة قبل البدء في الكتابة: هناك من يفضل عدم البدء في كتابة البحث إلاّ بعد الوصول إلى وضع خطة متكاملة له، إذا كانت هذه الطريقة تجنّب الباحث إضاعة الجهد في تطوير أجزاء لا ضرورة منها ولا مكان لها في البحث؛ فمن مساوئها تضييع وقت الباحث وتوقف تقدّمه في إنجاز بحثه.

3) وضع خطة بحث أوّلية: حيث يبدأ الباحث بقراءة المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع بحثه وتدوين الملاحظات الأوّلية، وأثناء عملية البحث نفسها ومع مرور الزمن وإدخال التعديلات عليها بالتزامن مع تطور

البحث والقراءة تصبح هذه الخطة نهائية، وبالتالي يكون نضج الخطة جزءا لا يتجزأ من عملية البحث ذاتها، وبهذا يتفادى الباحث سلبيات الطريقتين السابقتين دون التخلي عن إيجابياتهما.

رابعا: مراحل إعداد الخطة

يمر إعداد خطة البحث بمراحل عدة، وهي:

1) **قراءة ما تم تدوينه** من القراءات الاستطلاعية وإعادة قراءتها حتى يُحس الباحث إحساسا كاملا بالمشكلة وصياغتها بأسلوبه الخاص.

2) **وضع الخطة الأولية:** يكون إعدادها متزامنا مع خطوة جمع المراجع، لأن الباحث يقوم باستطلاعات خاطفة في المراجع المتوفرة لتكوين تصور عام للبحث، ومن أجل وضع خطة عمل للبحث تحدد له إطار سير عمله، فلا يضيع ولا يرتبك، ولكن هذا العمل يظل قابلا للتعديل نتيجة المستجدات التي تقتضيها المراجع الجديدة.

وتبدأ الخطة الأولية بتجميع كل ما يتصل بنقطة واحدة واستبعاد ما لا يتصل بالموضوع، ثم يتم توزيع المعلومات على الأبواب والفصول والمباحث والمطالب...وغيرها، مع أخذ القواعد الآتية بعين الاعتبار:

- ✓ **قاعدة الدليل الكافي:** وقد تستدعي المزيد من البحث والاستقصاء.
- ✓ **قاعدة التنظيم:** التنظيم الزمني، الموضوعي، المنطقي...الخ.
- ✓ **قاعدة الترابط:** يجب ترابط المعلومات في ما بينها، فالبحث هو فن وبراعة استخدام الأفكار في مكانها الصحيح.

تكون الخطة الأولية منطلقا لخطة كاملة، فلا تكون هذه الخطة كافية وافية منذ البدء، وكثيرا ما تتعرض للتغيير والتبديل يزيد من قيمة البحث وأهميته، فيعد الباحث الخطة الأولية بعد أن يكون قد كون فكرة واضحة نوعا ما عن موضوعه.

3) **وضع خطة نهائية :** يكون بإعادة ترتيب ما تم قراءته وفقا لما يراه الباحث ويريد الوصول إليه ، فالخطة النهائية هي تفريع وتفصيل لكل المشكلات الرئيسية والفرعية.

هاتان الخطتان –الأولية والنهائية– لا يمكن أن يعدهما الطالب إلا بعد الاستطلاع والقراءة الواسعة للمصادر والمراجع والملاحظة القوية، والخطة الناجحة هي الخطة التي يمكن للقارئ تتبعها وفهم أفكار

الباحث بطريقة منطقية وتتبع رأيه، ولا تكون نهائية بل تعدل كلما زاد الاطلاع ومنه تزيد من قيمة البحث وأهميته.

إذن، نجاح الطالب في بحثه يتوقف بالدرجة الأولى على الخطة التي وضعها، وبناءً عليها تحدد أهداف البحث وتفاصيله، فتعد مرحلة وضع الخطة هي أنسب المراحل لترتيب مواضيع البحث وتنسيقها. والبحث دون خطة سابقة مدروسة بدقة وعناية مضيعة للوقت والجهد وربما تؤدي إلى إعادة البحث بعد خسارة الكثير من الوقت والجهد.

وما من شك، أن القراءة الواسعة والاستطلاع والرجوع للمشرف من حين لآخر هم أساس النجاح في وضع خطة ناجحة، وهذا بدوره يساعد على دراسة الموضوع بطريقة هادئة وتفكير منظم للوصول لنتائج صحيحة، والسير على هذه الطريقة يمكّن الباحث من إدراك ثغرات البحث وجوانب الضعف فيه، ليعمل على تفاديها وإعادة تنظيمها وإضافة الجديد لها ودراستها بطريقة أعمق.

خامسا: قواعد وشروط تقسيم موضوع البحث العلمي

لن يكون بحثا علميا جيدا، ذلك الذي يتم فيه الانتقال إلى أفكار أساسية جديدة غير ملموسة دون انعكاس ذلك على تقسيماته، وليس جيدا من ناحية ثانية أي بحث تكثر فيه التقسيمات الجزئية، بحيث تفكك الفكرة الواحدة إلى عناصرها الأولية.

فعملية تقسيم وتبويب البحث العلمي، والتي تتضمن تقسيمات الموضوع الأساسية والكلية والعامة والفرعية والجزئية والخاصة على أسس ومعايير علمية دقيقة، هي عملية حتمية وحيوية لإعداد البحث العلمي، حيث يقوم الباحث على هدى الخطة بإعداد بحثه خطوة خطوة ومرحلة مرحلة في حركات وتنقلات متناسقة ومتكاملة حتى يصل إلى النتيجة العلمية المقصود كشفها وتفسيرها في نهاية البحث.

هذه المرحلة حتمية وجوهرية للباحث من أجل إعداد بحثه ، وتعني "تحديد المشكلة أو الفكرة الأساسية والكلية لموضوع البحث تحديدا جامعا ومانعا وإعطائها عنوانا رئيسيا، ثم تحديد مدخل الموضوع في صورة مقدمة للبحث، والقيام بتفتيت وتقسيم وترتيب الفكرة أو الموضوع الأساسي والرئيسي في مشكلات وموضوعات فرعية وجزئية وخاصة، ثم تقسيم الأفكار الفرعية والجزئية والخاصة إلى موضوعات ومشكلات أقل فرعية وجزئية وخصوصية... وهكذا، وذلك على أسس ومعايير منطقية ومنهجية دقيقة وواضحة، بحيث يشكل التقسيم والتبويب هيكلة وبناء البحث الكامل، ثم القيام بإعطائها عناوين جزئية وفرعية في نطاق قوالب وصور منهجية ومعلومة".

ولا توجد قاعدة عامة تحكم تقسيمات البحث، لأن طبيعة ذلك تتحكم فيه طبيعة الموضوع وحجمه ومحتواه، ونظرا لأهمية الخطة وجب على الباحث أن يراعي شروط محددة عند كتابتها لإقامة وتحقيق خطة تقسيم وتبويب البحث بصورة سليمة وناجحة، ومن هذه الشروط ما يلي:

1) يجب الاعتماد الكلي على المنطق والموضوعية والمنهجية السليمة في التقسيم والتبويب المقبول لموضوع البحث، أي وجود أساس سليم في التقسيم ورابطة خاصة، فلا يكون التقسيم ارتجالي أو على أساس غير مقبول. ويكون ذلك بالتعمق والشمول في قراءة وتأمل كافة جوانب وأجزاء الموضوع بصورة جيدة، وبضرورة الإطلاع والاستفادة من خطط وتقسيمات الأبحاث العلمية الممتازة والناجحة التي سبقت، أي من المفروض أن يكون بين أجزاء البحث تسلسل منطقي وترابط عضوي مع براعة في اختيار العنوان ووجوب التناسب بين أجزائه.
2) لابد على الباحث أن ينطلق في تقسيمه للموضوع من مشكلة البحث أو الفكرة العامة له، فتكون كل عناصر الخطة عبارة عن مشكلات فرعية تشكل في مجموعها المشكلة الأساسية للبحث، وإذا التزم الباحث بهذا الشرط يكون قد ضمن لنفسه عدم الخروج عن موضوع بحثه.
3) حتمية الأخذ في الحسبان الموضوعات والعناصر المستحدثة، المتوقعة وغير المتوقعة والمتعلقة بموضوع البحث، لذا لابد من احترام مبدأ مرونة خطة البحث وقابليتها للتعديل الجزئي.
4) المحافظة على **التوازن** من الناحية الشكلية والموضوعية للخطة ، ويعنى التوازن الشكلي ضرورة تحقيق التقابل والتوازن بين التقسيمات الأساسية والفرعية والجزئية أفقيا وعموديا، كأن يتساوى ويتوازن عدد أبواب الأقسام والأجزاء، وكذا عدد فصول الأبواب وعدد مباحث الفصول وعدد مطالب البحوث...وهكذا. أما التوازن الموضوعي للخطة فهو يعني عدد الصفحات لكل قالب من القوالب المستعملة، فإذا قسم الموضوع إلى فصلين مثلا، فيجب أن تكون عدد الصفحات المخصصة لكل فصل متساوية أو متقاربة مع الفصول الأخرى، ولهذا يجب منذ البداية وقبل الانطلاق في عملية الكتابة مراعاة ذلك وهذا بالنظر إلى ما يمكن أن يحتويه كل عنصر من عناصر البحث من معلومات، وبالتالي ما يمكن أن يخصص له من صفحات.
5) يجب أن يكون التقسيم والتبويب **تحليليا ودالا**، وليس مجرد تجميعا لموضوعات وعناوين فارغة، فلا بد أن يكون التبويب في موضوعاته وعناوينه الأساسية والفرعية والجزئية والعامة والخاصة وفرضيات وأفكار ذات دلالات وإيحاءات علمية ، كما يجب تحاشي التكرار والتداخل والاختلاط بين مضامين ومحتويات العناصر والموضوعات والعناوين الأساسية والفرعية والجزئية والعامة والخاصة أثناء تقسيم البحث.
6) يجب أن تكون كل عناصر الخطة مترابطة فيما بينها، بحيث إذا حذفنا أحد العناصر يظهر الخلل بوضوح في البحث، وهذا ما يميز خطة البحث العلمي عن المؤلفات الحرة التي تظهر في شكل كتب

ومجلات وغيرها، لأن الباحث يتناول موضوعا واحدا هو نقطة صغيرة في مادة محاولا التعمق فيها إلى أبعد مدى، لذلك تكون خطة بحثٍ شديدة الترابط في أجزائها.

7) يجب أن تكون العناوين المكونة لخطة البحث واضحة موجزة وكاملة في بنائها، بحيث لا تستند في بنائها إلى العنوان الذي تنطوي تحته. كما يجب عند صياغة عنوان معين أن تكون كل العناوين الجزئية التي تدخل في إطاره تعبر عن ذلك العنوان، وإذا ما ظهر عنوان مطلب مثلا لا يتناسب مع عنوان المبحث فلا بد من حذفه وإدخاله في جزء آخر من الخطة ، أو توسيع عنوان المبحث لكي يكون مستغرقا فعلا لكل المطالب التي تدخل ضمنه.

8) الاعتماد على قوالب التقسيم المعروفة تكون واضحة بسيطة غير معقدة، حيث يضع تصورًا للأبواب والفصول والمباحث التي تحتوي على الأفكار الرئيسية والفرعية والكلية والجزئية للبحث، وذلك على النحو التالي:

الباب: يتناول كل باب فكرة محورية يمكن تجزئتها إلى أفكار فرعية في فصول.

الفصل: هو الجزء الذي يتفرع إليه كل باب؛ حيث يقسم الباب إلى فصلين، أو أكثر.

المبحث: يقسم الفصل إلى مبحثين أو أكثر.

المطلب: يقسم المبحث إلى مطلب أو أكثر.

الفرع: يقسم المطلب إلى فرعين أو أكثر.

البند أو الفقرة: ويتضمن الفكرة الجزئية التي لا يمكن تقسيمها إلى أفكار جزئية.

ويمكن للباحث الاكتفاء في التقسيم بالفصول والمباحث والمطالب والفروع كما هو في رسائل الماجستير، أما في رسائل الدكتوراه فيجب أن تتضمن الرسالة الأبواب والفصول، والمباحث والمطالب...وغيرها .

المحاضرة الخامسة: تقميـــش المعلومات من المراجع

تعتمد هذه المرحلة على الجهد الفكري، وذلك بقراءة وفحص البيانات والمعلومات المحصلة من البحث وغربلتها وتصفيتها، ثم تصنيفها وترتيبها وتدوينها ليوظفها وفق خطة البحث. فمرحلة القراءة تتداخل مع مرحلة جمع المعلومة وتدوينها وصياغتها، وهذا ما يسمى بالتقميش.

فالتقميش **لغة** هو "جمع الشيء من هنا وهناك، **واصطلاحا** هو "جمع مادة البحث من مختلف المصادر والمراجع". ويتم تقميش المعلومات من خلال القراءة والتدوين، فبعد أن يستكمل الباحث قوائم المصادر والمراجع ويرتبها يحضر الوسائل التي سيجمع فيها مادته العلمية، حيث يبدأ بمرحلة القراءة ثم يدون المعلومات المقمشة، لذلك سوف ندرس هذه العناصر بالتفصيل في الآتي.

أولا: مرحلـــــة القـــــراءة

يقصد بمرحلة القراءة والتفكير "مجموع عمليات الاطلاع والفهم لكافة الأفكار والحقائق التي تتصل بالموضوع، وتأمّل هذه المعلومات والأفكار تأمّلا عقليا فكريا حتى يتولّد في ذهن الباحث النظام التحليلي للموضوع، بحيث يصبح مسيطرا عليه، مستوعبا لأسراره وحقائقه، متعمقا في فهمه، قادرا على استنتاج الفرضيات والأفكار".

فالقراءة هي "**فن**"، وإذا عرفت كيف تقرأ سهلت عليك القراءة وسهل عليك البحث، فيجب على الطالب قراءة كل ما له علاقة بالبحث من صغيرة أو كبيرة، ومن مختلف المصادر وبكل اللغات، مع تدوين ما هو مناسب للبحث، ويجب معرفة متى يقرأ بسرعة ومتى يقرأ بعمق.

كما تُعرّف القراءة بأنها ترجمة عقلية لمجموعة من الرموز ذات علاقة فيما بينها ومرتبطة بدلالات معلوماتية معينة، وهي عملية اتصال تتطلب سلسلة من المهارات، فهي عملية تفكير متكاملة، وليست مجرد تمرين في حركة العينين، وهي على عدة أنواع ولها شروط حتى تكون مجدية ونافعة.

1) أنـــــواع القـــــــراءة

القراءة **كأصعب** و**أطول** مرحلة في البحث العلمي هي الوسيلة الأولى والأساسية ولا غنى عنها في جمع المادة العلمية التي ستوظف في البحث ، حيث تنصب على الكتب والدراسات العلمية السابقة والمقالات والدوريات وكل الوثائق المختلفة وما له علاقة بالبحث. وهي على عدة أنواع تختلف في درجة العمق والفترة الزمنية التي تستغرقها:

أ) القراءة الاستطلاعية: هي قراءة **سريعة خاطفة تمهيدية** من أجل تكوين انطباع **أولي واستطلاع عام** لأهم الأفكار التي يتضمنها المرجع، يتمكن الباحث من خلالها من فرز المراجع التي جمعها، ويتعرف على المراجع التي لها صلة وثيقة بموضوعه والتي ليس لها علاقة به، والمراجع التي لها علاقة سطحية بالموضوع. حيث يشمل تصفح الطالب **المقدمة والخاتمة والفهارس بعناوينها الرئيسية والجزئية بسرعة، وقائمة المراجع** بغرض التعرف على الجزئيات ذات الصلة بالموضوع، وهي بذلك تمكّن الباحث من أخذ نظرة خاطفة على الموضوع وتحديد الوثائق العلمية الأكثر فائدة وقيمة علمية لإنجاز بحثه.

هدف هذه القراءة هو توسيع القاعدة المعرفية والمعلوماتية حول موضوع البحث وكل جوانبه، وتمييزه عن باقي المواضيع المشابهة له والتأكد من أهميته، **تأتي هذه القراءة قبل تحديد مشكلة البحث وبعدها** وكلما زادت سعتها كان البحث ناجحا.

تعد هذه المرحلة بمثابة **تصفية وغربلة وفحص لكل المراجع الكثيرة التي جمعها** ، حيث يعرف من خلالها المراجع العامة والمتخصصة، القديمة والجديدة، العامة والسطحية، القيمة وغير القيمة منها، أما القراءة العادية والعميقة فتنصب على الوثائق القيمة منها فقط والتي تخدم البحث.

ويجب على الباحث –في هذه المرحلة – منذ البداية وضع بطاقات مناسبة لجمع الأفكار الخاصة بالدراسة يدون بها ما هو مهم، وتكون بهذا الشكل:

يكتب رقم الكتاب **في المكتبة إن وجد ليسهل الرجوع إليه** **أو يكتب** (خاص) **إن كان ملكه أو صوره أو استعاره من شخص أو حمله**
اسم المؤلف ولقبه، العنوان كاملا
الجزء، الطبعة، مكان النشر، اسم الناشر، سنة النشر، الصفحة.....
موضوع البطاقة:.....
– تدوين أو الإشارة لكل المعلومات والأفكار المهمة المتعلقة بموضوعه مع ذكر رقم الصفحات وجوبا ليسهل الرجوع إليها وربح الوقت والجهد. **– الكتابة بقلم لا يمحى مع الوقت أو بحملها**
كتابة ملاحظة الطالب بأسلوبه الخاص

نموذج لبطاقة جمع المعلومات من المصدر:

عبد الغني محمد إسماعيل العمراني، **دليل الباحث في إعداد البحث العلمي**، الطبعة الثانية، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، 2012م، ص 12.

تسمى هذه البطاقة ببطاقة تعريف المصدر أو المرجع، لأنها هي المرجع في إعطاء المعلومة دون الحاجة للرجوع إلى المرجع ما دامت المعلومة مدونة بدقة وتنظيم، ولابد من تخصيص بطاقة مستقلة لكل مرجع على حدا، لأنه يساعد على تنظيمها وترتيبها في ملف أو صندوق خاص بها، تعد هذه البطاقة من المتطلبات الأولى التنظيمية للبحث وهي ربح للوقت والجهد.

ب) القراءة العادية: هذا النوع من القراءة يتمركز حول المواضيع التي تم اكتشافها بواسطة القراءة السريعة، وتتسم بأن الباحث يقوم بها بتعمق وهدوء، تكون من أجل استخلاص الأفكار وتحصيل المعلومات حول الموضوع لتوظيفها في كتابة البحث فيما بعد، ويدوّنها بعد ذلك في البطاقات أو الملفات المعدة لذلك ليرجع إليها في مرحلة القراءة العميقة.

تكون هذه القراءة فاحصة متأنية، لأنه يترتب عليها بذل مجهود في نقل واقتباس النص وتدوينه، لذا لابد أن تكون القراءة واعية ومقدرة لأهمية النص وصلته بالموضوع، ويكون نقل المعلومات منظم ومرتب كل في الفصل الخاص به، لتسهل عملية تنظيم وكتابة البحث. وإذا لاحظ الطالب أن أحد الفصول جمعت كل مادته العلمية تقريبا يتوقف عن قراءة معلوماته ويركز على الفصل الذي لم تجمع مادته العلمية بعد، يتمخض عن هذه القراءة فهم الموضوع وتدوين المعومات واقتباسها.

ج) القراءة المركزة: هي قراءة **تحليلية عميقة تفسيرية ناقدة** ، تكون بالتأني للفهم الجيد والتمعن الفاحص لسبر خفايا الكلمات وأبعاد الأفكار، وهذا لاختمار الأفكار عند الباحث ومنه زيادة تراكم معرفته العلمية التي تؤدي إلى تكوين عملية استنباط وتوليد أفكار جديدة مركبة ، ومنه الإبداع العلمي في بحثه. تأتي هذه القراءة بعد القراءة الاستطلاعية والعادية لقراءة الوثائق التي يراها الطالب تحتاج إلى قراءة معمقة، لأنها ذات قيمة علمية كبيرة.

تعد هذه القراءة الركيزة الأساسية في البحث العلمي، لأنها تقود للتحليل والتقييم والتفسير ، أي يعيد الطالب قراءة بعض الأفكار والمعلومات قراءة عميقة جدا، فقد يجد معلومات تصلح لتكون مقدمة أو خاتمة أو نتيجة أو شرحا لفكرة أخرى أو مقارنة النصوص مع بعضها البعض أو انتقادها وبعدها صياغتها، وهكذا حتى ينهي كل أجزاء البحث.

يرتكز هذا النوع من القراءة حول بعض الوثائق دون الآخر؛ لما لها من أهمية وصلة بالموضوع، وعلى الباحث أن يقرأها بعمق وتأن، وقد تفيده القراءة أكثر من مرة ليقتبس الأفكار والنظريات، فهي تتطلب الصرامة والالتزام من الباحث أكثر من القراءات الأخرى، وعلى الباحث في هذه المرحلة أن يعمل على تقييم المعلومات التي يحصل عليها ويدون ما قد يصل إليه تفكيره من أفكار.

2) شروط القراءة المجدية

لا يمكن أن **تتحقق أهداف القراءة** إلا إذا تمت وفق شروط وقواعد منهجية وموضوعية مختلفة، وهي على النحو التالي:

- **اختيار الأماكن المناسبة للقراءة تكون هادئة مضيئة وبها هواء كاف حتى يستطيع الطالب التركيز.**
- الفترات الصباحية هي الأحسن لاستعداد الإنسان للقراءة والفهم الجيد، لذا على الطالب استغلالها جيدا.
- **القراءة تكون في حالة وجود قوة بدنية ونفسية جيدة لأنها تؤثر على قواه ومهاراته العقلية، أي في أوقات النشاط الذهني، ليتسنى للباحث فهم ما يقرأ وتدوينه صحيحا ونقده وتحليله.**
- لا يستطرد القارئ بقراءة الأجزاء التي ليس لها صلة بموضوعه من الكتاب الذي بين يديه، حيث يستطيع الاستعانة بالفهرس حتى لا يضيع وقته وجهده.
- **الانتباه والتركيز أثناء عملية القراءة وإتباع أسلوب النقد لمعرفة الصحيح من الخطأ، لأنه ليس كل ما يطبع صحيح سواء كان الخطأ متعمد من المؤلف أو عفوي.**
- خلق فترات للتأمّل والراحة بين القراءات المختلفة للترويح عن النفس والاسترخاء وتخمر المعلومات.
- **تكون القراءة ممنهجة مرتبة ومنظمة وليست حرة عشوائية متناثرة ارتجالية، محصورة في البداية بخطة البحث وفي النهاية بضرورة تدوين المعلومات.**
- الحزم والصرامة عند القراءة، وإلا فإنّ الطالب سيجد نفسه في مشكلة مع الوقت والتشتت الذهني.
- **يجب أن تكون القراءة الاستطلاعية واسعة وشاملة لجميع الوثائق والمصادر المتعلقة بالموضوع، لان هذا يساعد الطالب في التعرف على مراجع أخرى ضرورية للبحث.**
- الاعتماد على القراءة الأفقية والتي تعني قراءة المواضيع المتجاورة قراءة متأنية، فعند الانتهاء من الموضوع الأول في الكتاب ينتقل الباحث لقراءة الموضوع الذي يليه وهذا لمعرفة نطاق بحثه بدقة، ومعرفة المواضيع المجاورة لموضوعه والمواضيع المرتبطة بموضوعه ونسبة الارتباط بينهما.
- **إتباع القراءة العمودية (الرأسية) وهي قراءة نفس الموضوع في كامل المراجع، لأنها قراءة ممنهجة وصحيحة تأتي مباشرة بعد القراءة الأفقية، ويجب أن تكون مرتبة كالآتي:**
  - الاطلاع على الموضوع في المصادر التشريعية.
  - اعتماد القراءة الانتقائية، أي التركيز على المراجع العامة، ثم المراجع المتخصّصة حتى يتمكن من غربلة الكتب وتحديد الجيد والمهم منها، واستيعاب المفاهيم والمبادئ وتحليلها.
  - على الباحث أن يبدأ بقراءة احدث المراجع ثم الأقدم فالأقدم، واعتماد الطبعة الأحدث للكتاب الواحد.

3) أهداف مرحلة القراءة والتفكير

تهدف القراءة الواسعة والعميقة الواعية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، تساعد الباحث على استخراج الأفكار الضرورية لإعداد بحثه، ويمكن تلخيصها في الآتي:

1. التعمق في فهم الموضوع والسيطرة على جوانبه.

2. اكتساب الطالب القدرة المنطقية والعلمية والمنهجية السليمة تساعده في إعداد بحث صحيح وناجح.

3. اكتساب الأسلوب العلمي ومهارة التحليل والتفسير والانتقاد والتقييم.

4. اكتساب شجاعة أدبية بسبب إلمامه بالموضوع وجوانبه تجعله يظهر آراءه وشخصيته في البحث.

5. اكتساب الثروة اللغوية المتخصصة تجعله قادرا على صياغة بحثه بلغة علمية سليمة وجيدة.

ثانيا: تدويـــــــــــــن المعلومات

يقصد بالتدوين " **عملية نقل المعلومات والبيانات التي تتعلق بالبحث من مصادرها الأولية وتسجيلها على الورق أو الحاسوب بطرق خاصة، من شأنها أن تمكن الباحث من الرجوع إليها بيسر عند تحرير البحث**". وتكمن أهمية التدوين في أنها **تمنع تداخل المعلومات في ذهن الباحث ونسيانه** ا حتى ولو ضاع المصدر، **وتنظم المعلومات وترتبه**ا بأسلوب جيد، وهو عملية مستمرة وملازمة للبحث منذ اختيار العنوان إلى غاية الكتابة. فمفهوم التدوين واسع حيث يشمل تدوين النصوص والأفكار والمعلومات والملاحظات الشخصية وتدون كل معلومة في مكانها الخاص حسب الخطة،[1]لهذا سنحاول معرفة طرق وكيفية التدوين.

1) طـــــرق التدوين

هناك عدة طرق لتدوين المادة العلمية منها: طريقة البطاقات، طريقة الملفات، النسخ الآلي، وطريقة الحاسوب وهي الأحدث حيث يمكن من خلالها استعمال الطريقة الأولى و الثانية وهما الأقدم في الاستعمال.

أ) طريقة البطاقات

تتطلب هذه التقنية أن يحضر الطالب مجموعة من البطاقات الخاصة المتشابهة الحجم والمختلفة الألوان إن أمكن –كل فصل أو مبحث له لون خاص– تكون من الورق المقوى أو الورق الجيد، تدون عليها المعلومات بطريقة منظمة ومنسقة وتحفظ في علبة مناسبة لها، ترتب حسب خطة البحث.

[1] على مراح، مرجع سابق، ص 99.

يدون على البطاقة: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، رقم الصفحة، الجزء والطبعة، معلومات النشر، ثم تسجيل المعلومات المتعلقة بالبحث، بشرط أن يكتب على وجه البطاقة فقط، وإذا لم تكف تستعمل بطاقة ثانية وثالثة وترقم حتى لا تختلط، على أن تخصص لكل موضوع ولكل مرجع بطاقة مستقلة به. كذلك من الأحسن وضع بطاقات خاصة بالاقتباس وبطاقات خاصة بالملاحظات والآراء الشخصية.

هذه الطريقة هي الأقدم في الاستعمال، من ميزاتها أنها تغني عن الرجوع للمصادر والمراجع وسهولة معرفة مصدر كل فكرة، ولها سلبيات هي: مكلفة، قابلة للضياع والتمزق لكثرة استعمالها ومنه ضياع جهد الباحث، ثقيلة وغير عملية إن كانت من الورق المقوى.

ب) طريقة الملفات (File)

الملف هو حامل للورق مصنوع من البلاستيك، يثبت الأوراق ويرتبها كما يمكن تحريكها حسب الرغبة، ويمكن تمييزها بالأوان في كل فصل أو مبحث، يجب ترتيب الأوراق حسب الخطة المعتمدة في البحث، تدون فيها المعلومات بنفس طريقة البطاقات. الملاحظ هو أن طريقة الملف عملية وأكثر سهولة في الاستعمال من الطريقة الأولى، وأقل تكلفة لا تضيع ولا تختلط أوراقها، كما يمكن تجديد المعلومات فيه بسهولة أو حذف ما لا يلزم منها ويمكن اصطحابها لأي مكان.

ج) النسخ الآلي

هو طريقة يعتمدها بعض الطلبة لأنها توفر الوقت والجهد ودقة نقل المعلومة وتجنب الخطأ، تغني عن الرجوع للمراجع، ويستعمل النسخ كبديل للاقتباس الحرفي والتلخيص[1] ولكن اقل منهما قيمة، فإذا كان التلخيص يتطلب قراءة وفهم والنقل الحرفي اليدوي يتطلب قراءة النص وأحيانا فهمه فان النسخ الآلي لا يستدعي حتى قراءته، لذا هو لا يرقى إلى التلخيص أو النقل الحرفي.

ويعد شراء جزئي لكتاب ضمن جمع المعلومات، لهذا وجب كتابة كل البيانات المتعلقة بالنشر واسم المؤلف في أعلى صفحة النسخ أو نسخ غلاف الكتاب، كما يجب أن لا يقع الطالب في فخ الإكثار من النسخ وتراكم هذه النسخ ويغرق بينها لصعوبة فرزها وقراءتها.

د) طريقة الحاسوب

[1] عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، مرجع سابق، ص 117.

هذه الطريقة أحدث الطرق وأسهلها لانجاز بحث بأقل جهد ووقت، حيث يلجأ الطالب إليها مستعملا الحاسوب، ومن خلاله يمكنه تدوين وتخزين المعلومات في ملفات منظمة ومستقلة ومرتبة (من نوع Word) حسب خطة البحث، حيث يمكن تخصيص ملف خاص لكل جزء من أجزاء البحث، ولكل فصل ملف مستقل ليسهل وضع كل معلومة في مكانها دون ارتباك حيث ما وانته القراءة وتحصل على المرجع. ومن السهل جدا فتح هذه الملفات والتي تساعد على رؤية متوازنة لكافة الأقسام والفصول وتخليصها من الزيادات إن وجدت وسد الثغرات الموضوعية والفنية في البحث.

فهي طريقة جديدة عملية وجيدة، تتطلب من الطالب إتقان استعمال الحاسوب والكتابة على الوورد word وكيفية الحفظ الآمنة، وإلا ما أمكنه استعمال هذه الطريقة. توفر هذه الطريقة الجهد والوقت مقارنة بالطرق المذكورة، حيث هناك عدة مكانيزمات في الحاسوب الآلي تسهل العمل مثل النسخ واللصق والتنظيم.

2) كيفية وقواعد تدوين المعلومات

هل على الطالب أن ينقل حرفيا كل ما يقرأه؟ أو يلخص ثم ينقل التلخيص؟ ، الواقع أن الطالب يمكنه استعمال الوسائل التالية حسب الهدف أو الأهمية، وهي:

أ) الاقتباس (Quote)

الاقتباس والتدوين عمليتان متلازمتان في البحث ولا غنى عنها للباحث أثناء انجاز بحثه، ويعرّف الاقتباس بأنّه" **شكل من أشكال الاستعانة بالمصادر والمراجع التي يستفيد منها الباحث لتحقيق أغراض بحثه، أو هو الاستشهاد بآراء الآخرين وأفكارهم ذات الصلة بالموضوع لتدعيم وجهة نظر أو لتأكيد فكرة معينة أو للمقارنة أو المعارضة بكل موضوعية**".

قد يكون **الاقتباس حرفيا (مباشرا)** لفظا ومعنى، أي نقل كلي للنص بدقة متناهية، أو استعانة الباحث بفكرة لغيره يثبتها في بحثه بشكل حرفي دون تغيير أو تبديل كما وردت في المصدر أو المرجع الأصلي وذلك بسبب أهميتها بالنسبة للباحث، والحاجة إلى إظهارها بشكلها الأصلي خاصة في حالة: **الآيات القرآنية، الأحاديث النبوية، النصوص القانونية والقضائية، التعريفات**، الاستشهاد **بآراء الفقهاء والعلماء.**

ويجب أن يكون الاقتباس الحرفي مدمجا في النص جيدا، ليدل ذلك على أنه ليس جزءا من النص، ولا يحدث ذلك إلا بالتزام الباحث بالاحتفاظ بكل محتويات النص وإتباع ما يلي:

– ضرورة نقل علامات الترقيم والوقف كما هي في النص الأصلي.

- إذا كان الاقتباس طويلا يكتب في وسط الورقة بخط اصغر من العادي، وإذا تم حذف البعض منه توضع ثلاثة نقاط مكانه لتدل عليه، وفي حالة الإضافة توضع بين قوسين.
- يجب وضع النص المقتبس بين علامات التنصيص (...) أو مزدوجين «....».
- يجب وضع تهميش عند نهاية النص المقتبس بعد النقطة أو الفاصلة، مثل: ".....".
- إذا ورد خطأ في النص الأصلي وجب كتابته كما جاء، ويمكن للطالب إن يشير للخطأ ويصححه في الهامش.
- إذا تم اقتباس نص بلغة أجنبية وجب وضعه في الهامش حتى لا يقطع قراءة القارئ المسترسلة، إلا إذا كان النص أو مصطلحاته مهمة في المتن وجب وضعه في المتن.
- لا يجوز للطالب ترجمة نص أصلي له ترجمة أصلية مثل نص اتفاقية دولية.

وهناك اقتباس المعنى (غير المباشر)، هو الأصل والمعمول به والشائع ، ومن الضروري جدا أن يكون الطالب دقيقا وملما بأفكار الكاتب لعدم تشويه النص أو المعني الذي كان يقصده الكاتب الأصلي، مع الاحتفاظ بجوهر الفكرة ومعناها بكيفية متناسقة مع ما يسعى الباحث لتأكيده.

وفي كلتا الحالتين يجب دمج الاقتباس مع الفقرات والنصوص ويطوع حتى يتحقق التسلسل المنطقي للأفكار الذي يبرز قدرة الطالب في الصياغة الجيدة، وهذا كله يكون بذكر المرجع بكل معلوماته مع رقم الصفحة.

ب) التلخيص (Summary)

القاعدة البسيطة هي ما لا ينقل حرفيا يلخص إجمالا ، أي القاعدة العامة هي التلخيص إلا ما استثني من الاقتباس الحرفي [1]، يكون بتلخيص عام لمضمون النص في عدة صفحات بلغة الباحث وأسلوبه، أو تلخيص مختصر لمضمون النص يراعي فيه أسلوب المؤلف ومصطلحاته الخاصة التي يستخدمها في التعبير عن رأيه،[2]بشرط الحفاظ على الفكرة العامة والموضوع الرئيسي.

وللتلخيص ميزات عدة تجعله أحسن من النقل الحرفي، وهي:

- يتطلب التلخيص فهما، والفهم يتطلب قراءة متأنية، وهذا يخرج الطالب من النقل الحرفي والجمود الفكري.

[1] المرجع نفسه، ص 112.

[2] مهدي فضل الله، مرجع سابق، ص 70.

- عند التلخيص يظهر الجانب الشخصي للطالب في الصياغة والربط والأسلوب المعتمد.
- كتابة التلخيص بأسلوب الطالب يسهل إدماجه في مجمل البحث.

ج) الشرح والتحليل والتعليق

كثيرا من النصوص والمعلومات تحتاج للشرح والتحليل ليتبين مفهومها وإظهار أبعادها، فهو شرح مسهب لمضمون النص وتحليله ومناقشته بلغة الباحث، ودائما لا يجب نسيان توثيق المعلومات والنصوص.

3) تصنيف واختيار المادة العلمية المجمعة

بعد أن يستكمل الباحث قراءاته للمصادر والمراجع المتعلقة ببحثه، وإنهاء عملية الاقتباس للمعلومات يبدأ من جديد قراءة متفحصة لهذه البطاقات أو الملفات المتضمنة للمعلومات المقمشة من أجل تجميع البطاقات المتشابهة في موضوعها، وفرز بعضها عن بعض بغاية توزيعها على أبواب البحث وفصوله وباقي أجزائه.

هذا الفرز يوضح للباحث مدى استكمال جمع المعلومات أو مدى نقصها، وقد يدفعه إلى البحث من جديد على مراجع وقراءتها وتدوين معلوماتها، وقد يذهب إلى التخلي عن بعض المعلومات التي لا يحتاجها.

كما أن اختيار المادة العلمية وحذف ما يمكن حذفه بحس علمي دقيق، يعني استكمال القراءة واستيفاء الدراسة حول الموضوع واستخلاص النتائج، حينئذ يصبح الطالب مؤهلا نفسيا وعلميا وفكريا لكتابة بحثه، ومن ثمة وجب الاهتمام بالجوانب الفنية والمنهجية، لان الكثير من البحوث فقدت أهميتها بسبب عدم حذف ما لا ضرورة لوجوده بالبحث.

إن عملية تقميش المعلومات هي التي تحدد هيكلة ومسار البحث في الأخير، وهي التي تضبط الخطة، وبعد هذه المرحلة يفكر الطالب في كتابة البحث، ويكون بهذا وصل لمرحلة الكتابة وانتهت المرحلة العملية في إعداد البحث العلمي.

المحاضرة السادسة: طرق تحرير بحث

مرحلة التحرير هي المرحلة ما قبل الأخيرة، والتحرير هو عملية **فكرية وتنظيمية** بالغة الأهمية، تحتاج إلى **جهد وجد** حقيقيين. ويعد التحرير وسيلة اتصال فكري بين الطالب والقراء، حيث يظهر مدى كفاية ما قمشه الطالب من معلومات ومعارف وقدرته على تنظيم هذه المعارف، ومدى أصالته في التحليل والتفكير والتركيب والتعبير والمناقشة والوصول إلى نتائج دقيقة وواضحة.

يتطلب البدء في التحرير من الباحث أن يكون استكمل كل الخطوات السابقة التحضيرية من اختيار للموضوع إلى إعداد للخطة وجمع للمراجع وترتيبها وتقميش للمعلومات، ولكن هذه الخطوات التحضيرية العملية لا تكون نهائية في معظم الأحيان، فمثلا كتابة الفصل الأول لا يعني ذلك نهاية المرحلة التحضيرية للبحث نهائيا.

إن البدء بالكتابة وفق الخطة لا يحول دون ظهور مشاكل لا يمكن حلها في حينها، وبالتالي يضطر الطالب لتأجيلها حتى تتضح الأمور أكثر، كما تظهر أفكار جديدة لذهنه وجب تسجيلها في بطاقات خاصة بها ومن المستحسن ترك المقدمة للأخير.

فالكتابة العلمية الجيدة تتطلب **جهدا وصبرا** كبيرين، ولا توجد وسيلة يمكن أن تجعل الطالب _فجأة_ كاتبا مميزا إلا إذا داوم التدريب على الكتابة السليمة ومع الإلمام بأصول الكتابة وكثرة المراجعة لما كتبه حتى يشعر بوجود تحسن.[1]ولكتابة تقرير البحث لا بد من إتباع الخطوات التالية:

أولا: كتابة مسودة البحث

بعد انتهاء المرحلة العملية من الدراسة، يبدأ الطالب في كتابة مسودة البحث الأولى **first/rough draf**، ولفهم ما معنى كتابة مسودة ندرس مفهومها وشروط كتابتها فيما يأتي:

1) مفهوم كتابة مسودة بحث

يتم كتابة مسودة البحث بما تم جمعه من مادة علمية، قد تكون الكتابة باليد على الورق وقد تكون بالطباعة على الحاسوب، ومن الأحسن أن تكون الكتابة باليد على أوراق ذات جودة ومنظمة ومرقمة لضمان

[1] أحمد عبد المنعم حسين، **أصول كتابة بحث علمي**، الجزء الثاني، مرجع سابق، ص 65.

عدم ضياعها أو تبعثرها ومنه ضياع الجهد والوقت للطالب، فالكتابة باليد تمنح فرصة الصياغة الجيدة ومراجعتها وتعديلها بصورة متقنة.

يبدأ الكُتّاب ذوي الخبرة بكتابة المسودة بخطة تقريبية وببطء وقبل وضع الخطة النهائية المفصلة، حيث يكتبون لاكتشاف ما يفكرون فيه ثم يضعون خطة نهائية استنادا لما يفكرون به، وهذا يصلح في حالة توفر الوقت الكافي، أما إذا لم يوجد الوقت الطويل وجب كتابة المسودة وفق خطة مفصلة لتكون الصياغة جيدة، والخطة المفصلة تأتي من جمع المعلومات والاطلاع الواسع.

وحتى لا يخرج الباحث في كتابته عن المسار الصحيح يجب وضع كلمات مفتاحية للرجوع إليها من حين لآخر، ويجب الكتابة بكلمات تعكس أسلوبه الخاص وتدعيم هذا الأسلوب الخاص بالاقتباسات أو التلخيص إذا كانت الفكرة واسعة وفيها تفاصيل غير مهمة في البحث، أو إعادة الصياغة في حالة كانت الفكرة في المصدر غامضة أو موجزة جدا.

2) شروط كتابة مسودة بحث ناجحة

يعتبر إعداد المسودة الأولى للبحث أهم خطوات كتابة البحث، لأنها تظهر للوجود أفكار الطالب، فهدف الكتابة هو عرض البحث وإخراجه وحدة متكاملة ومتماسكة الأطراف، ولتحقيق هذا لا بد من كتابة مسودة[1] ناجحة يخرج منها بحث جيد، ويكون هذا بتوافر جملة من الشروط، هي:

- الكتابة على وجه واحد للورقة، مع ترك مكان كاف للهامش **Margin** من أجل التهميش في أسفل الصفحة.
- الكتابة مع ترك فراغات بين فقرة وأخرى، وهذا من اجل الإضافة إن تطلب الأمر أو الاستفاضة.
- الكتابة في صفحة جديدة عند كل تقسيم جديد (مثلا: فصل، مبحث، فرع...وغيرها).
- ترقيم الصفحات ترقيما متسلسلا، ويستحسن ذكر التقسيم بجانب الصفحة مختصرا لضمان عدم اختلاطها وضياع جهد الطالب.
- العودة إلى أول السطر في كل فكرة جديدة، وترك مسافة بيضاء في أول السطر من كل فقرة جديدة.
- احترام قواعد الكتابة من حيث علامات الوقف، مثل: الفاصلة، النقطة، الشارحة (_)، الشرطة، الأقواس الهلالية()، الأقواس المزدوجة «...»، الشولتين المزدوجتين "..."، الفاصلة المنقوطة(؛) علامة الاستفهام (؟)...الخ.

[1] رجاء وحيد الدويدري، مرجع سابق، ص 425.

- استعمال جملة انتقالية أو كلمة لتقديم الفقرة التالية، الأمر الذي يكسب الموضوع صفة الاستمرارية، وتنتفي الحاجة لهذا التقديم إذا كانت الفقرة التالية تبدأ بعنوان رئيسي أو فرعي.
- المراجعة المتكررة: بعد كتابة المسودة وإنهاءها ينصح بتركها لعدة أيام حتى يزول تأثيرها على الطالب ليتمكن من مراجعتها وتصحيحها جيدا، ويسد الثغرات الموجودة بها بكل دقة وموضوعية، دون التأثر بما كتبه مسبقا، حيث يمكنه التعديل بالإضافة أو الحذف وتبييض ما عدل، بهذا يكون وصل لمسودة نهائية منقحة مكتوبة بعناية فائقة وفق الخطة وبأسلوب علمي وبوضوح مع احترام قواعد اللغة.
- يمكن عرضها على المشرف قبل طباعتها لتصحيحها وفق آراء المشرف وإعادة تبييضها.

ثانيا: الشروط العامة للكتابة العلمية

الغرض من تحرير البحث هو إخراجه في الشكل الذي يعلن فيه عن الإشكالية التي تمت دراستها، والنتائج التي توصل إليها إلى جمهور القراء والباحثين والمؤسسات المعنية بالبحث العلمي، ويبرز الباحث من خلال تحرير بحثه مجهوده وكيفية إعداد بحثه، ومراحله وما توصل إليه من نتائج مدعمة بالأسانيد والحجج المنطقية. وحتى يؤدي تحرير البحث أغراضه التي أشرنا إليها يجب أن يحترم مجموعة من مقومات كتابة البحث العلمي.

1) الالتزام بالأسلوب العلمي

الأسلوب هو وسيلة التعبير عن الحقائق وغرضها باستخدام ألفاظ واضحة الدلالة غايته الدقة والوضوح، فالأسلوب يوصل أفكار الطالب إلى عقل القارئ بأمانة وموضوعية ودقة وبطريقة منظمة وفقا للخطة المحددة، ولا يكون الأسلوب علميا إلاّ إذا توافرت فيه الشروط التالية:

- التقديم المنطقي: كل باب أو فصل أو مبحث يكون له تقديم بفقرات دقيقة تدل على الأفكار التي به.
- الوضوح: يتطلب هذا الأخير التمكن من اللغة واختيار الألفاظ المناسبة لتوضيح الأفكار، كما يتطلب خلو البحث من التعقيدات، ومعيار الوضوح هو أن يفهمها المثقف المتوسط الذي قد لا يمتلك معرفة سابقة بموضوع البحث ومجرياته ومفاهيمه ويمكنه تتبع أفكار الطالب.
- يجب أن يكون عرض الأفكار مشوقا ومثيرا للاهتمام لا فاترا ومملا، ويكون ب:
  - ✓ اختيار الكلمات المناسبة والواضحة والعلمية،
  - ✓ الإيجاز والابتعاد عن الحشو والإطناب والإطالة والإسهاب في العبارات والتكرار الممل،
  - ✓ الابتعاد عن استعمال الكلمات الطنانة والمكلفة والمجازية والمحسنات اللغوية.

- ✓ البلاغة: يجب الكتابة وفق قواعد اللغة النحوية والصرفية، مثل: المبتدأ والخبر، الفعل والفاعل...، وإذا لم يكن الباحث متمكنا وملما بقواعد اللغة فعليه عرض بحثه على مدقق لغوي بهدف مراجعته وتصحيحه لغة لتفادي الأخطاء اللغوية.
- ✓ اعتماد كلمات الربط والكلمات الانتقالية لأنها توضح المعنى وتبعد الملل، مثل: لذلك، بالمثل، بصفة عامة، بالإضافة إلى ذلك، رغم ذلك، أخيرا...الخ.
- ✓ تفادي العبارات العامة والمفتوحة إذ يجب أن يكون الباحث محددا في لغته والحقائق التي يعرضها، بحيث يمكن في كل الأحوال عد وقياس ما تحويه من معلومات وأفكار، وعليه توضيح المصطلحات المتخصصة كلما لزم الأمر.
- ✓ ابتعاد الباحث عن الإشارة إلى نفسه في البحث، وعدم استخدام ضمير المتكلم أنا، واستخدام كلمات مثل الكاتب، الباحث، المؤلف...، والاستمرار بنفس المصطلح إلى غاية نهاية البحث.
- ✓ تجنّب المبالغة في النقد غير البنّاء، وكذلك التهكم والتهجم والسخرية بالآخرين.

- **استخدام أسلوب قانوني:** يشترط فيه الكتابة بوضوح ودقة وإيجاز مع استخدام المصطلحات القانونية الصحيحة، واكتسابه يكون بكثرة المطالعة والقراءة وكثرة ممارسة الكتابة العلمية القانونية.

2) الفقرات ومواصفاتها paragraphing

- يقسم كل جزء في البحث إلى فقرات، وتتضمن كل فقرة بضع جمل تتناول فكرة واحدة تناقشها وتوضحها، الأمر الذي يقتضي أن تكون متسلسلة منطقيا مع بعضها، فتبنى كل جملة على ما قبلها وتمهد لما بعدها، مع ملاحظة الصلة بين الفقرات وما قبلها وما بعدها.
- تتضمن كل فقرة فكرة رئيسية، تقوم عليها وتقسم الفقرة ذاتها من حيث ما يرد بها من معاني إلى أجزاء.
- مراعاة طول الفقرة، حيث لا تكون قصيرة بها جملة أو جملتين، ولا تكون طويلة تأخذ نصف صفحة أو صفحة كاملة، وأحسنها الفقرة التي بها من أربع إلى خمس اسطر.
- تبدأ الفقرة بسطر جديد، مع ترك فراغ في بدايتها، وعند نهايتها توضع نقطة.
- ترك فراغ بين فقرة وأخرى، يكون أوسع بقليل من الفراغ الذي بين سطور الفقرة الواحدة (1 سم) لتبرز وحدة الفقرة للعين فضلا عن بروزها للعقل.

3) الجملة وشروطها

الجملة هي الوحدات التي تتكون منها الفقرة، وينبغي عند اختيار الجمل مراعاة ما يلي:

- تكون الجملة تامة المعنى، كاملة المضمون، معبرة عن ذاتها، يفهم منها معنى واحد فقط.
- تكون الجملة قوية، أي موجزة ومختصرة وكاملة (تتكون من: فعل، فاعل، مفعول به).
- تكون الجملة بسيطة غير معقدة (بها فعل واحد وفاعل ومفعول به) وتكون موضوعية.
- تخلو من الإطناب والتعبير الأدبي والعبارات الإنشائية ...الخ.

4) شروط تتعلق بالطالب

- تجنب فرض الطالب لرأيه على القارئ: يظهر هذا من خلال المصطلحات والأسلوب المستعمل.
- تجنب ترك القارئ في حيرة من أمره نحو أفكار وآراء الطالب: من خلال المصطلحات المستعملة التي توحي بعدم الثقة في أفكاره، العناوين والعبارات المبهمة وغير الواضحة، مثل: ممكن، محتمل هذا الرأي..، قد يكون..الخ.
- ظهور شخصية الباحث: يعتبر ظهور شخصية الباحث في بحثه من أهم مقومات البحث العلمي الناجح، ويكون ذلك من خلال إبدائه لآرائه الشخصية وتعليقاته وتحليلاته وانتقاداته وفقا لقاعدة ليس كل شيء مسلمة، وتناول الموضوع بطريقة لم يسبقه إليها غيره، والوصول إلى استنتاجات لم تكن ظاهرة لمن سبقه في بحث الموضوع، وكل هذا يجعل عمله البحثي متميزا بالخصوصية والتميز.

ثالثا: إحترام قواعد الاقتباس

من المسلم به أن تحتوي كل البحوث العلمية على اقتباسات مستمدة من مصادر ووثائق، ويكون الطالب قد اطلع عليها بنفسه أثناء المراحل السابقة على مرحلة تحرير البحث، فليس من الأمانة العلمية أن يستقي الطالب المعلومات دون الاطلاع على الأصول التي أخذت منها بنفسه، فالأمانة العلمية تتطلب اطلاع الطالب على المصادر الأصلية بنفسه وإعطاء كل ذي حق حقه.

إن الرجوع إلى كتابات الآخرين وأفكارهم يتطلّب معرفة واعية بالأسس العلمية للاقتباس، فهي بمثابة الأصول التي ينبغي مراعاتها من طرف الطالب الناجح حتى يكون البحث رصين، وتتمثل هذه الأسس في:

1. **الأمانة العلمية في الإشارة للمصادر** : هي الحفاظ على حقوق المؤلفين والباحثين الفكرية والعلمية بواسطة توثيق كل ما تم اقتباسه مباشرة أو بطريقة غير مباشرة في الهامش وبدقة عالية، ومهما كانت المعلومة بسيطة ولم توثق في الهامش كانت سرقة علمية مدانة أخلاقيا.
2. **تجنب إدخال وجهة نظر الطالب في المادة المقتبسة** لا سيما في الاقتباس المباشر، مع عدم اختفاء شخصيته وسط كثرة الاقتباسات بل يجب أن ينسق وينتقد ويقارن حسب الظروف.

3. **الدقة:** عدم تشويه معنى محتوى الاقتباس سواء كان مباشرا أو غير مباشر.
4. **اعتماد الموضوعية** في نقل الأفكار والمعلومات.
5. **الاقتصاد في الاقتباس :** ينبغي أن لا يكون الاقتباس مطولا بشكل لافت من نفس المرجع، بل يفضل أن يكون قصير لا يتعدى فقرة ببضعة اسطر، ومن الأحسن يكون الاقتباس من عدة مصادر حول فكرة واحدة وفي آن واحد وصياغتها بإتقان، لأنه يظهر براعة الطالب في الكتابة والبحث.
6. **الاقتباس من المصادر والمراجع ذات القيمة العلمية القانونية.**
7. **أن يكون الاقتباس من المصدر الأصلي مباشرة:** لا يجوز الاقتباس من الاقتباس، لأن الاقتباس الأول قد لا يكون دقيقا أو أمينا. ولكن في الحالات التي يتعذّر فيها على الباحث الرجوع إلى الأصل وكانت هناك ضرورة للاستشهاد، يتعيّن عليه الإشارة إلى المرجع الذي اقتبس منه وذكر بياناته في الهامش وفق قواعد محددة، وهي:

– يتم نقل المعلومات بدقة ووضوح، فلا تختصر حتى تفقد معناها وتكون مبهمة.

– لا يكتب المصدر الأصلي الذي لم يعثر عليه مع قائمة المراجع.

– يكتب في الهامش اسم صاحب المرجع الأصلي، وعنوان الكتاب وباقي المعلومات، ثم عبارة "**نقلا عن**" أو "**مشارا إليه في**"ثم يكتب اسم صاحب المؤلف الذي تم النقل منه وعنوان الكتاب وباقي المعلومات.

ملاحـــــظة: على الباحث أن يوظف الاقتباسات لخدمة بحثه والاستشهاد بها لإثبات أفكاره وليس العكس، أي لا يجعل بحثه مجرد مجموعة من الاقتباسات تضعف التماسك المنطقي له والوضوح الفكري، فكثرة الاقتباسات ليست دائما دليل على كثرة اطلاع وقراءة الطالب، بل المبالغة فيها تدل أيضا على أن الطالب أفكاره مبهمة ولا يثق في قدراته خاصة إذا ما كانت في غير موضعها، ومنه لا تظهر شخصيته في البحث. لذا على الطالب أن يختار ما تم اقتباسه بعناية وينتقد ويحلل هذه الاقتباسات ويوظفها فيما يخدم أفكاره ويؤكد صحتها.

المحاضرة السابعة: الإخـــراج النهائي للبحـــث

بعد الانتهاء من كتابة البحث، تأتي مرحلة تصنيف وترتيب العناصر الأساسية التي اشتمل عليها البحث، هذه العملية لها جانب كبير من الأهمية، لان الجانب الشكلي للبحث هو الذي يلفت انتباه القارئ ويدفعه لكي يتصفحه ويتعرف على محتواه. لذا وجب تقديم البحث في شكله النهائي منسق ولائق ليحظى باحترام القراء ويقبلون عليه للمطالعة وإثراء معلوماتهم والسماح لهم بتقييمه والحكم عليه، ومنه لا تضيع جهود سنوات من العمل أدراج الرياح.

يطلق على هذا الجانب المهم من انجاز البحث أحيان " **كتابة مبيضة البحث**" وأحيانا أخرى أو "**الإخراج النهائي للبحث**"، حيث يقوم الباحث بمراجعة عميقة وكافية لمسودة البحث التي جمع معلوماتها وحللها ودونها ثم عدل ما يحتاج لتعديل وإضافة ما هو ناقص، والتأكد من صحة البحث علميا وموضوعيا ولغويا وفنيا وشكلا.

ولإخراج البحث في شكله النهائي يتطلب من الباحث معرفة أقسام البحث العلمي، والجوانب الشكلية والمادية اللازمة لإخراجه، وهذا ما سوف نتطرق له بالدراسة.

أولا: أقسام البحث العلمي

يمتاز البحث العلمي بصفات خاصة في الكتابة والإخراج، ومن حيث الإخراج فان البحث العلمي يرتب بطريقة خاصة لضمان استيفاء الشكل والترتيب المطلوب. [1] ولوضع بحث في شكله النهائي يحرص الطالب على إتباع الترتيبات التالية: **الصفحات التمهيدية، المتن أو صميم المادة، الصفحات التكميلية.**

1) الصفحات التمهيدية Preliminarles

الجزء الأول من البحث تنعكس فيه جوانب افتتاحية مهمة ولا تكون مرقمة، وهي:

أ) صفحة العنوان Title page

هي الصفحة الأولى من البحث، يكتب فيها ما يلي، على أن يراعى في ذلك حسن التوزيع على الصفحة:

[1] محمد الصاوي محمد مبارك، مرجع سابق، ص 281.

- اسم الجامعة والكلية والقسم الذي ينتمي إليه الطالب في أعلى الصفحة.
- عنوان البحث بالتفصيل بأحرف كبيرة وخط ضخم في وسط الصفحة.
- ذكر تخصص الطالب الذي يدرسه تحت العنوان مباشرة.
- ذكر الدرجة العلمية التي سينالها الطالب تحت التخصص.
- كتابة اسم الباحث كاملا.
- ذكر أسماء أعضاء لجنة المناقشة ودرجاتهم العلمية وانتمائهم المؤسسي
- تحديد السنة الجامعية التي قدم فيها البحث للمناقشة في آخر الصفحة.

ب) الإهـــــــــــداء

يكون في صفحة مستقلة بعد العنوان وقبل الشكر، هو ليس ضروريا في البحث، يكون موجها إلى أشخاص أو هيئات أو لأفراد العائلة قدموا مساعدات ذات قيمة في البحث، يوضح فيه امتنانه وتقديره لموقفهم، يكون مقتضبا وصفحته غير مرقمة.

ج) الشكر والامتنان للآخرين Acknowledgement

يقدم الشكر للأستاذ المشرف وللجنة المناقشة وباقي الأساتذة الذين قدموا المساعدة والتشجيع للباحث في بحثه، وكل شخص قدم المساعدة، مثل عمال المكتبات. ولا يذكر فيه إلا من هو جدير بالذكر فهو ليس مكان للمجاملات، يكون –بعد الإهداء– مختصر دقيق وبسيط، فكلما قصر الشكر كان له تأثير أكثر، ويكون دون مجاملة ولا إطناب بالمديح، كما يجب اقتناء الألفاظ المهذبة والتعبيرات الرقيقة.

د) قائمة المختصرات

يتم استخدام اختصارات بالحروف العربية أو اللاتينية لبعض المصادر (كالاتفاقيات، القوانين بكل أنواعها، التقارير...) أو المراجع أو دوريات، أو مؤسسات وأجهزة، وهذا بغرض تجنب تكرار ذكر هذه المصادر أو المراجع في كل مرة فيذكر مختصرها فقط ربحا للوقت والجهد، تدرج هذه المختصرات في قائمة أو جدول ترتب ترتيبا الفبائيا.

2) المتن (Text)

يشمل المتن أو صميم المادة عادة: مقدمة، عرض (أبواب، فصول، مباحث...)، خاتمة (استنتاجات وتوصيات)

أ) مقدمة البحث (Introduction)

بالرغم من أن المقدمة –أو المدخل المنهجي– لا بد أن توضع في أول البحث، إلا أن ذلك لا يعني أنها تكتب في البداية، بل هي على الأغلب آخر ما يكتب، والقاعدة العامة ألا تكون المقدمة مقسمة إلى أجزاء، وغايتها ليست معالجة الموضوع بل التقديم له.

وتكون المقدمة ذات صلة وثيقة بالموضوع، تكتب بأسلوب علمي متين ومشوق، يجلب اهتمام القارئ وتثيره وتدفعه لقراءة باقي أجزاء البحث، كما تكون توضيح للبحث وإعطاء صورة مصغرة عنه، تثبت في أول البحث وترقم صفحاتها عادة بالحروف الأبجدية كما يمكن أن ترقم بالأرقام، تعالج عموما مجموعة عناصر إيضاحية مهمة وجب ترتيبها منطقيا[1]، وهي:

- مدخل للموضوع/ توطئة/استهلال/تقديم: إحاطة سريعة بمشكلة البحث
- شرح أهمية الموضوع: العملية والنظرية والفقهية والعلمية
- ذكر الأهداف من اختيار المشكلة بوضوح ودقة: وهي ما يريد تحقيقه الباحث من دراسته، حيث توجد أهداف رئيسية (محور الدراسة) وأهداف فرعية.
- طرح الإشكالية
- تحديد المنهج الذي سلكه الباحث في معالجة المشكلة وما سبب إتباعه وكيف طبقه، ولماذا هذا المنهج فعال لبحثه وكيف حل الإشكالية.
- ذكر الدراسات السابقة : تعتبر من العناصر الأساسية والأركان المكونة لخطة البحث والتي تساعد على تطوير ورفع قيمة المحتوى البحثي لخطة البحث، لذا فإن احتواء خطة البحث على نماذج من الدراسات السابقة تساعد الباحث في بناء محتوى خطة البحث وتساعده على التعرف على التطورات التي توصل إليها الباحثون الآخرون في ذات مجال، مع نقدها بإيجاز.
- تحديد صعوبات الدراسة التي واجهته في مراحل انجاز بحثه: تحديد الصعوبات النظرية الفقهية (موضوع معقد نظريا مثلا)، والمادية (كقلة المراجع)
- تحديد حدود الدراسة الزمنية والمكانية بشكل موضوعي ومنطقي.
- تحديد مخطط البحث والتقسيمات الرئيسية للبحث مع إبراز الترابط بين هذه الأجزاء في الأخير.

[1] عبود عبد الله العسكري، مرجع سابق، ص 104.

إن الهدف من المقدمة هو إبراز أهمية الموضوع ومبرراته مع ربطه بنتائج الدراسات السابقة في نفس المجال، ويجب أن يتم ذلك بصفة موجزة لإعطاء القارئ فكرة موجزة عن ما تم انجازه وأين تقف البحوث في هذا الموضوع حاليا، ويجب أن تتضمن شرحا عاما لكيفية تناول الموضوع.

ب) العـــــرض:

يعد هذا الجزء الأكبر والأوسع في البحث، وحصيلة جهد جمع المادة العلمية وكتابتها، وهو يشمل عرض الموضوع الأساسي، بالطريقة التي انتهجها الباحث، ويجب أن تكون في مجموعها متناسقة مترابطة، وان ترتب العناصر ترتيبا منطقيا، ويجب أن تهمش هذه المعلومات.

ب-1 التوثيق Documentation: هو عملية تدوين citation بيانات المصادر التي رجع إليها الباحث عند إعداد تقريره في الهامش[1] أو الحاشية[2]، وذلك بصورة منهجية منظمة تساعد القارئ على أن يرجع إليها بغير مشقة للتأكد من صحة ودقة الأفكار والعبارات التي ادعى الباحث أنه نقلها منها، هدفه مساعدة القارئ على التحقق من مدى أمانة الباحث العلمية.

يستحسن على الباحث أن يقتصد في الهامش **(footnote)** ولا يطيله حتى يضمن متابعة القارئ، فلا يقطع عليه تسلسل الأفكار في ذهنه. تكتب الهوامش دائما في ذيل الصفحة ومنهم من يجعلها في نهاية الفصل أو نهاية البحث، وهو على عدة أنواع.

= **هامش المراجع أو المصدر:** هو جزء لا يتجزأ من البحث يعبر عن مدى مصداقية الباحث وأمانته العلمية، يراد به بيان المصادر التي استخدمت في البحث، فهي أدلة وبراهين لأفكار الطالب، ووضعها تحت يد القارئ ليرجع لها متى شاء وتوضيح الفكرة التي يشاء. في هذا التهميش توضع الأرقام في المتن وأسفل الصفحة وتكون متتالية وبخط أصغر من خط المتن، بعكس هامش الشرح،هدفه هو تحرير الباحث من مسؤولية الأفكار والمعلومات التي كتبها ونسبتها لأصحابها وضمان الأمانة العلمية للطالب.

---

[1] "الهامش عبارة عن مساحة بالجزء السفلي للصفحة، منفصلة عن المتن بخط قصير، يستخدمها الباحث في تحقيق عدة وظائف، منها: الإشارة للمصدر أو المرجع، الإحالة أو الشرح". حمدي أبو الفتوح عطيفة، مرجع سابق، ص 116.

[2] هي "مدونات خارجة عن المتن ولكن هو جزء لا يتجزأ منه في نفس الوقت، ويفضل استعمال الهامش ما يقع تحت النص والحاشية ما أحاط بالنص من فراغات جانبية وعلوية. رجاء وحيد الدويدري، مرجع سابق، ص 451.

= **هامش الإحالة:** هو هامش يحيل القارئ إلى مواضع أخرى من البحث نفسه تعرضت لنفس الفكرة (إحالة داخلية) أو يحيله إلى نصوص أخرى ببحث خارجي (إحالة خارجية) بحثت فيه الحقيقة بحثا أكثر تفصيل.

= **هامش شرح أو تعليق:** يوضع عند الضرورة الصحيحة، يفضل فيه استعمال نجمة أو نجمتان (**) لتمييزه عن المصدر في الهامش، غرضه التوضيح والشرح أو التعليق لا إضافة معلومات جديدة فاتت الباحث ويريد أن يسجلها أو صعب إدماجها في المتن ووثيقة الصلة به وإلا بدت كأنها استطرادات لا يحتاجها البحث، وبدلا من أن تؤكده تضعفه، فالغاية من هذا الهامش هو تجريد المتن من الاستطرادات التي لا تعد جزءا رئيسيا منه ولكن في نفس الوقت ضرورية لإعطاء القارئ صورة كاملة لكل جوانب البحث. محتوى هذا الهامش متنوع جدا يصعب حصره، ومن أمثلة هذه الهوامش نجد:

- الإشارة لمصادر أخرى يمكن قراءتها والاطلاع عليها
- مناقشة رأي، أو نقد فكرة، أو طرح آراء مختلفة حول أمر ما، أو دليل مرتبط بحقيقة مهمشة.
- التعريف بشخصية مهمة واردة في المتن، أو التعريف بأمكنة، أو شرح كلمة عويصة...،
- توجيه شكر وتقدير لبعض الأفراد أو المؤسسات التي ساعدت الطالب وقدمت له أيّ معلومة.
- ذكر نص قانوني.
- ذكر نص أصلي بلغة أجنبية، أو ترجمة نص بلغة أجنبية ورد في المتن.

رغم أهمية هذا النوع من الهوامش فلا يجب أن يكون طويلا ولا يجب المبالغة في استعماله، فالإفراط فيها دليل على غموض كتابة الباحث، بحيث يحتاج كل مرة إلى إضافة أو تفسير، أو دليل على وجود خلل في خطة البحث.

ب-2 طرق التهميش: هناك عدة طرق للتهميش نذكر منها:

_ الترقيم المتسلسل لكل صفحة في أسفل الصفحة: وضع أرقام مستقلة متسلسلة لكل صفحة على حدة تبدأ برقم (1)، (2)...الخ، ويرقم الهامش التوضيحي ب (*)،(**)،(***) توضع في أسفل كل صفحة الهوامش الخاصة بها(تحت خط الهامش)، وهي أهم الطرق وأسهلها وأكثرها شيوعاً، حيث بإمكان الباحث حذف أو إضافة رقم آخر من دون أن يحتاج إلى تغيير أرقام هوامش الصفحات الأخرى.

_ الترقيم الكلي المتسلسل لكل فصل: حيث كل فصل يبدأ ب الرقم (1) ويتبع بأرقام متتابعة إلى غاية نهايته وتوضع في نهاية الفصل لا تحت الصفحات مع ذكر أرقام الهامش في المتن. وتدون المصادر في نهاية

الفصل. ما يأخذ على هذه الطريقة أنها سهلة في الطباعة للطالب وصعبة على القارئ في التصفح حيث يضطر كل مرة يريد فيها معرفة المرجع تصفح البحث وهذا يقطع ترتيب الأفكار عنده.

ـ الترقيم الكلي المتسلسل للبحث كله: حيث تبدأ بالرقم واحد ويستمر الترقيم حتى النهاية وتكتب الهوامش كلها في النهاية. ولكن هذه الطريقة صعبة المراس والتطبيق خاصة في حالة البحث عن مرجع أو الحذف.

ب-3 أساليب توثيق المراجع في الهوامش وفي البيبليوغرافيا

تختلف طرق توثيق البحث العلمي، حيث يمكن ملاحظة هذا من خلال استعراض الكتب والدوريات والرسائل الجامعية وغيرها، وتحدد بعض الدوريات أسلوب التوثيق الذي تعتمده ضمن معايير النشر لديها، وغالبا ما تنشره في صفحاتها الأولى حيث تطلب من الباحث أن يلتزم بهذه التعليمات عند إرسال البحوث للنشر لديها، كما نجد كذلك بعض الجامعات تعتمد أسلوبا معينا من أساليب التوثيق والتهميش لطلابها، والجدير بالذكر أن القارئ لا تهمه طرق اختلاف توثيق البحوث بقدر ما يهمه:

- وضوح الطريقة وسهولتها.
- الالتزام في استعمالها من خلال البحث من بدايته حتى نهايته لضمان تنظيمه وتنسيقه.
- شمولية المعلومات التي تقدمها الطريقة المعتمدة عن المصدر المستخدم أو المقتبس منه.

كما تتعدد طرق كتابة مراجع البحث العلمي، والتي تعود في غالبها إلى مدارس أجنبية نسبة إلى أقسام أو كليات وضعت قواعد منهجية خاصة بها سواء في الهوامش أو قائمة المراجع، ومن هذه الطرق نجد طريقة Chicago شيكاغو، طريقة جمعية علم النفس الأمريكية APA التقليدية، طريقة جمعية اللغات الحديثةMLA وطريقة هارفرد Style وغيرها، إلا أن جميع الطرق تجمعها قواعد عامة واحدة ولا يوجد فرق كبير بينها وهي الطريقة التقليدية.

ب-4 التوثيق في الهامش

تعد الطريقة التقليدية من أسهل الطرق في عملية التوثيق، لذا يؤخذ بها في عدة جامعات، وقد تم اعتمادها في عملية توثيق الاقتباسات، حيث يتم تدوين بيانات المراجع التي تم الاقتباس منها في حواشي الصفحات التي تم فيها الاقتباس، مع ذكر رقم صفحة المرجع التي وقع منها الاقتباس، ويكون التدوين بنفس طريقة التدوين في قائمة المراجع مع وجود بعض القواعد التي يجب احترامها.

ويضع الباحث البارع كل المعلومات الببليوغرافية عن المرجع المستعمل في بحثه في أسفل الصفحة أو آخر الفصل، حيث يستطيع أي باحث آخر أو قارئ الاستعانة بهذا المرجع، وهذا عن طريق وصغ أرقاما صغيرة محصورة بين هلالين صغيرين في نهاية كل نص مقتبس، ويستمر في ترقيم الاقتباسات بشكل متسلسل في أسفل كل صفحة أو في نهاية كل فصل.

وتختلف طريقة التوثيق حسب اختلاف نوع المصادر والمراجع، وحسب عدد مرات الاقتباس كالتالي:

ب-4 / أولا: توثيق المراجع لأول مرة في الهامش

توثق المراجع في الهامش كلا حسب نوعها كما يلي:

۞ حالة الاقتباس من الكتب العادية يكتب:

- **لقب المؤلف ثم اسمه:** أما إذا كان اسم المؤلف ثلاثي فيجب كتابته بنفس الصيغة التي ورد فيها دون أي تغيير فيه، وإذا وجد 2 أو 3 مؤلفين يكتبون كلهم كما وردوا، وإذا كان أكثر من ثلاثة مؤلفين يكتب الأول ثم نضع فاصلة ونكتب وآخرون.
- **عنوان الكتاب:** إذا كان للكتاب عنوانين، أي عنوان أساسي وعنوان فرعي ففي هذه الحالة نكتب العنوان الأساسي ثم نضع نقطتين، أو نفتح القوس ونكتب العنوان الفرعي وفي نهايته نغلق القوس.
- **الجزء:** هناك بعض الكتب تكون بأجزاء، ففي هذه الحالة يجب الإشارة إلى الجزء بعد العنوان مباشرة.
- **الطبعة:** الإشارة إلى رقم الطبعة إذا طبع الكتاب للمرة الثانية وأكثر، وإذا لم نجد رقم الطبعة، فهذا يعني بصفة غير مباشرة أنها الطبعة الأولى للكتاب، ولا داعي للإشارة في الهامش أن ليس هناك رقما للطبعة.
- **دار النشر:** يأتي دار النشر بعد الطبعة إن وجدت، فالإشارة إليها إلزامي، وفي حالة عدم وجودها يجب الإشارة إلى ذلك بهذه الكيفية (دون دار نشر أو د.د.ن)
- **مكان النشر:** يأتي دائما بعد دار النشر، وفي حالة عدم وجوده يجب الإشارة إلى ذلك ب (دون مكان نشر)
- **سنة النشر:** تأتي بعد مكان النشر، وفي حالة عدم وجودها، يجب الإشارة إلى ذلك ب (دون سنة نشر)
- **الصفحة:** آخر ما يشار إليه هو ذكر رقم صفحة الاقتباس وتليها نقطة، يذكر مثلا: ص 12.

۞ حالة الاقتباس من كتاب مترجم:

إذا كان الكتاب مترجما، يجب الإشارة إلى المترجم بعد عنوان الكتاب مباشرة أو بعد الجزء إن وجد، ويكون بين قوسين، أما باقي المعلومات تذكر كلها وبنفس ترتيب معلومات كتاب عادي.

۞ حالة الاقتباس من مقال في الدوريات:

اسم مؤلف المقال ولقبه، « العنوان الكامل للمقالة» ، العنوان الكامل للدورية ويكون بوضع خط تحته، رقم المجلد أو العدد الذي ظهر فيه المقال، التاريخ الذي صدر فيه المقال(الشهر والسنة)، مكان النشر، صفحات بداية ونهاية المقال بين قوسين مثل: ص ص (23-47)، ثم رقم صفحة الاقتباس.

۞ حالة الاقتباس من كتاب باللغة الأجنبية:

تكتب كل المعلومات الببليوغرافية وبنفس ترتيب معلومات كتاب بلغة عربية، أي نفس طريقة التهميش.

۞ حالة الاقتباس من تقرير:

- اسم المؤلف، وان كان مؤسسة أو هيئة دولية أو وطنية تذكر اسمها كاملا مع ذكر مختصر اسمها بين قوسين باللغة الأجنبية.
- العنوان كاملا بين مزدوجين أو شولتين تليه فاصلة
- رقم التقرير وعدده
- اسم الناشر
- مكان النشر
- سنة النشر
- صفحة الاقتباس تليها نقطة.

۞ حالة الاقتباس من القوانين:

- ذكر نوع القانون (قانون، أمر، مرسوم، قرار...وغيرها)
- تحديد رقم القانون (يكتب باستعمال الشرطة المائلة / ، مثل: القانون رقم 01/06)
- تحديد موضوع القانون
- ذكر سنة النشر
- فتح قوسين لذكر رقم الجريدة الرسمية ورقم العدد والتاريخ الذي صدرت فيه ورقم الصفحة.

ب-4/ ثانيا: توثيق المراجع في الهامش لأكثر من مرة

حالـــــــــــة	مرجع باللغة العربية	مرجع باللغة الأجنبية
تكرار الاقتباس من مرجع لأكثر من مرة في صفحات عدة	اسم المؤلف،مرجع سابق، ص	N….., Op.Cit, p….
تكرار الاقتباس من مرجع في هامشين متتالين من نفس الصفحة	المرجع نفسه، ص …	Ibid, p…

ملاحظة: تجدر الإشارة في الأخير إلى أن الفصل بين هذه البيانات يكون بالفواصل، وليس بالضرورة أن تحتوي كل الكتب على البيانات السالفة الذكر، كالجزء و الترجمة مثلا، ففي حالة تخلف إحدى هذه البيانات ننتقل مباشرة إلى البيانات الموالية بكيفية متسلسلة على النحو الذي تم سابقا.

ج) الخاتمة Conclusion

لابد لكل بحث من خاتمة تتضمن تذكيرا بإشكالية البحث المطروحة، وتلخيص يتم فيه التركيز على الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث في كل فصل إن وجدت، والإجابة عن التساؤلات والفرضيات، حيث يتم إثبات الفرضيات المطروحة أو نفيها والتي انطلق منها الباحث وإلا فلا فائدة من طرحها.

تتضمن الخاتمة أهم النتائج التي توصل إليها الباحث على أن تثبت بشكل نقاط محددة، ويعمد بعضهم إلى تضمين الخاتمة خلاصة البحث والنقاط الأساسية فيه بدءا بالفصل الأول إلى الفصل الأخير، أو من الأكثر أهمية إلى الأقل أهمية علميا والجديد المكتشف. فكل بحث يجب أن يتضمن في النهاية الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث خلال تحليله للمعلومات، وتوصيات إن وجدت، وهذا ما سنعرفه.

ج-1 النتائج: تعد النتائج مقياسا ومعيارا مهما لمقيّمي البحث، فقد يلجأ المقيّم في العديد من الحالات إلى قراءة النتائج قبل العناصر الأخرى؛ لأنهم يرون أن النتائج تعد حوصلة لما تقدم، وهي امتداد لكل المعلومات التي تمت معالجتها وتحليلها، كما تعد هذه النتائج التي يتوصل إليها الباحث بمثابة المرحلة التي تمهد للمقترحات والتوصيات التي قد يدلي بها الباحث. ويشترط في النتائج:

- أن تكون مرتبطة بأسئلة الدراسة وبفرضياتها.
- أن تكون منطقية وواضحة، والأدلة الموجودة كافية للوصول إلى هذه النتائج.

- أن يتم تحليل تلك النتائج تحليلا علميا وموضوعيا بعيدا عن الذاتية.
- تنظم النتائج عادة في محاور أو نقاط متسلسلة بشكل منطقي
- ذكر النتائج السلبية والايجابية والقيمة دون التافهة.
- أن تكون بمثابة أحكام قابلة للتطبيق عمليا وفي الوقت ذاته تكون قابلة للتعميم.

فللنتائج أو كما يسميها البعض **الاستنتاجات**، جزء أساسي في البحث العلمي، وهو الجزء الذي يعكس قدرة الباحث على التركيب والتلخيص واستخراج العناصر الأساسية التي قام عليها البحث، وطبيعي أن تتصف النتائج بالسطحية والضعف وعدم النضج عند مخالفة هذه الشروط.

ج-2 التوصيات Recommendations: يمكن للباحث أن يطرح توصيات أو اقتراحات تفتح مجالا لدراسات جديدة، حيث تصاغ في عبارات موجزة معبرة ومرقمة. التوصيات هي مجرد آراء للباحث يطرحها للتنفيذ، تختلف عن النتائج التي هي حقائق توصل إليها الباحث بناءا على الدراسة التي قام بها، لذا وجب أن تكون التوصيات تتصف بما يلي:

1) مجرد اقتراح وليست أمر أو إلزام للقارئ،
2) يجب أن تستند كل توصية على نتيجة توصل إليها أو أكثر،
3) تكون قابلة للتنفيذ ومعقولة،
4) تنسجم التوصيات مع المشكلة والعنوان،
5) لا تكون التوصيات عامة.

ويستحسن أن تتضمن الخاتمة أيضا، النقاط التي لم يتمكن الباحث من معالجتها معالجة كافية مفتتحا بذلك آفاقا جديدة لبحوث أخرى تنطلق منها، وبالنسبة لعدد صفحاتها فهو غير محدد ولكن يجب أن تتلاءم مع عدد صفحات البحث، ومن المفضل أن لا تتجاوز عشرة صفحات أو 15 صفحة.

أما من الناحية الشكلية، فالخاتمة هي الجزء النهائي من البحث تترك انطباعا أخير لدى القارئ، لذا هي تحتاج إلى عناية شديدة في ترتيب الأفكار وجودة الصياغة، واختيار الجمل والعبارات المناسبة، وترتيب النتائج Results ذات القيمة العلمية والفكرية. فالخاتمة ليست مجرد تلخيص لأفكار البحث أو نوع من اختزال وتكرار البحث، فهي تعكس الصورة المكتملة للبحث؛ لذا وجب إعطاء أهمية بالغة لكتابة الخاتمة من ناحية الأسلوب العلمي واللغة السليمة المتماسكة الخالية من الضمائر الشخصية، ويجب كتابتها في صفحة مستقلة.

3) مكملات النص

هناك مكملات تزيد البحث قيمة علمية، وهذه المكملات ليست اختيارية بل بعضها ضروري، أما وظيفتها فمنها ما يؤدي إلى سهولة أو زيادة الاستفادة من البحث مثل قائمة المراجع والفهرس، ومنها ما يدعم الإحاطة بالموضوع كالملاحق.

أ) قائمة المراجع: The list of references

تختلف كتابة المراجع في آخر البحث عن كتابة الهوامش أو الحواشي، حيث يقرأ الباحث عددا كبيرا من المراجع ويأخذ منها المعلومة، لذا وجب ذكر المراجع التي اعتمد عليها في بحثه دون زيادة أو نقصان، وعند كتابتها يجب مراعاة ما يلي:

- الأمانة العلمية في نقل المراجع، أي لا يكتب مرجع لم يعتمد عليه في بحثه ولم يتحصل عليه.
- مراعاة الدقة في كتابة كل المعلومات الببليوغرافية للمراجع والمصادر كلها.
- ترتيب المصادر في قائمة ترتيبا منطقيا منظما ومتسلسلا.

أ) -1: أساليب توثيق المراجع في قائمة المراجع

تعرض المراجع أو توثق عند ترتيبها في قائمة المراجع على النحو التالي:

- اللقب أو الاسم الأخير للمؤلف (في حالة عجم وجود لقب)
- اسم المؤلف عدا اللقب أو الاسم الأخير،
- يتبع ذلك بنقطة.
- عنوان المرجع كاملا بخط غليظ ووضع سطر تحته إن كان كتاب، وان كان مقال يكتب بين مزدوجين أو قوسين.
- يتبع ذلك بنقطة، أي العنوان يكون بين نقطتين.
- ذكر اسم المترجم بين قوسين إن وجد.
- ذكر اسم المجلة وتحتها سطر مع العدد والمجلد.
- ذكر بيانات النشر بدءا ب: اسم المدينة أو الدولة
- يتبع بنقطتين عموديتين (:)
- ذكر اسم الناشر أو المطبعة إن لم يوجد اسم الناشر
- يتبع ذلك بفاصلة، ونكتب سنة النشر.
- يتبع ذلك بنقطة.

وهناك طريقة أخرى لكتابة المراجع في قائمة المراجع هي: كتابة لقب المؤلف ثم اسمه وتتبعه فاصلة، كتابة العنوان كاملا وتتبعه فاصلة، ذكر الجزء ثم الطبعة، ثم كتابة الناشر، مكان الطبع، تاريخ الطبع وفي النهاية نقطة. وهذا كما تم شرحه سابقا في كيفية توثيق المراجع في الهامش ويكون بنفس الطريقة ما عدا عدم ذكر رقم الصفحة.

أ) -2: الشروط الشكلية لإعداد قائمة المراجع

هناك نواح شكلية يجب مراعاتها عند إعداد قائمة المراجع، هي:

- ✓ **إذا كان الطالب اعتمد على كتابين أو ثلاثة لمؤلف واحد يكتب اسم المؤلف في المرجع الأول نضع سطر أفقي مباشرة تحت اسم المؤلف الكامل في المرجع الثاني والثالث. وترتب هذه المراجع حسب سنة النشر من الأقدم للأحدث.**
- ✓ **إذا كانت الرسالة فيها مراجع عربية وأجنبية، تقتضي الضرورة الشكلية فصل الأولى عن الثانية، على أن تقديم المراجع العربية على المراجع الأجنبية.**
- ✓ **هناك طريقتين لكتابة المراجع وللباحث حرية الاختيار طريقة واحدة وتطبيقها من البداية إلى النهاية. أولا طريقة كتابة اسم المؤلف ثم لقبه، أو كتابة لقبه ثم اسمه وهي الأكثر شيوعا، وهناك طريقة كتابة العنوان أولا ثم الاسم واللقب كونه يعتبر العنوان أهم من الاسم.**
- ✓ **ينبغي على الباحث أن يرقم قائمة المراجع التي اعتمدها بشكل متسلسل منسق.**
- ✓ **إذا وجد اسم مؤلفين يبدءان بنفس الحرف ينظر للحرف الثاني فالثالث وهكذا دواليك حتى ترتب.**
- ✓ **إذا صدر المرجع دون سنة النشر يكتب في الفهرسة بين قوسين (دون سنة النشر)**
- ✓ **إذا صدر المرجع دون مكان النشر يكتب في الفهرسة بين قوسين (دون مكان نشر)**
- ✓ **إذا صدر المرجع دون ذكر رقم الطبعة فلا يكتب أي شيء.**
- ✓ **يجب ذكر لقب المؤلف، مثلا: أستاذ، دكتور، بروفيسور...الخ.**
- ✓ **لا يكتب رقم الصفحات في قائمة المراجع.**

أ) -3: أهمية قائمة المراجع

من فوائد قائمة المراجع نجد:

- إبراز قيمة البحث من خلال الإشارة إلى المصادر والمراجع التي استفاد منها، حيث تعتبر مؤشرا هاما على سعة اطلاع الباحث وخبرته.
- توضّح مدى حداثة المعلومات التي رجع إليها الباحث؛ فكلما كانت الم ا رجع حديثة كلما دلت على وعي الباحث بآخر التطورات في مجال بحثه، كما توضح مدى أصالة الم ا رجع التي رجع إليها الباحث وقيمتها.

- تفيد قائمة المراجع الباحثين والمهتمين بالبحث في الموضوع، حيث تعتبر خلاصة جهد وبحث، ووجودها يوفر على الباحثين الجهد والوقت والنفقات في حال كانت بالتفصيل المتفق عليه منهجيا.

ب) فهرس المحتويات (المسرد/اللائحة) Table of contents

إن استخدام الفهرس[1] في البحوث والمذكرات والرسائل والكتب لم يظهر عند العرب، بل ظهر عند الغرب بعد اكتشاف الطباعة ويعد مفتاح القراءة، حيث يساعد القارئ على العودة للعنصر والنقطة التي يشاء دون عناء وبأسرع وقت وأقل جهد، فهو دليل قدرة الطالب على التنظيم وتطبيقه لمقتضيات المنهجية لأنه يدخل في المعايير الفنية لتقييم البحث.

لا يمكن إغفال الفهرس العام في أي بحث، حيث يوضع في آخر الرسالة حسب النظام الفرنسي أو في أولها حسب النظام الأنجلوسكسوني، ويجب ذكر العنوان ورقم الصفحة التي جاء فيها. فهو ترتيب لجميع العناوين مع ذكر رقم الصفحة التي يبدأ منها التقسيم، يسمى أيضا بالفهرس التحليلي أو الفهرس فقط أو الفهرست. تكتب جميع العناوين الرئيسية والفرعية وتحت الفرعية حرفيا كما في المتن، وبنفس الخط والحجم والترقيم في المتن.

ج) الملحق Appendixes

إن مدى ضرورة الملاحق وعددها ومحتواها يرجع إلى تقدير الطالب نفسه وطبيعة الموضوع، وما يصلح أن يكون ملحقا يجب أن يتصف ب:

- أن يكون تكميليا ومساعدا، بحيث لا يمكن إدماجه في المتن.
- أن يكون طويلا أو كبير الحجم (عدد الصفحات كبير) ولا يمكن إدراجه في الهامش.
- وثائق هامة تؤيد الباحث ولكن ليست من تأليفه.

يراعى عند كتابة الملاحق ما يلي:

- من الناحية الفنية ترقم الملاحق تسلسليا ولا تعطى لها أسماء دون ترقيم.
- توضع الملاحق بآخر الرسالة أي بعد المراجع.

[1] هناك فهارس ضرورية مثل: فهرس المحتويات وقائمة المختصرات **list of abbreviations** والتي تشمل اختصار الدوريات والمراجع والمجموعات والمؤسسات أو منظمات أو أجهزة تخص البحث، وهناك فهارس مفيدة مثل: قائمة القضايا المذكورة في البحث، أو قائمة للقوانين المستعملة في البحث. وما يهم الباحث أكثر هو فهرس المحتويات.

- تعمل قائمة بالملاحق، توضع مع قائمة محتويات البحث
- لا توضع ملاحق بالدوريات.

والملاحق على نوعين، هما:

- **الملاحق التي يعدّها الطالب بنفسه:** يمكن أن تكون جداول، قوائم، إحصائيات، تحليلا لنص مادة، مخططات، بل وحتى ملاحظات تكميلية...وغيرها.
- **الوثائق المنقولة:** تعني إعادة كتابة الوثائق مثل: النصوص القانونية والمعاهدات والاتفاقيات الدولية، وإعادة كتابة الأحكام والقرارات القضائية خاصة إذا كانت غير منشورة، كذلك الإحصائيات والبيانات التي تحصل عليها من جهاز مختص، ولا ننسى ذكر مصدر النص.

4) الملخص (Summary)

من الصعب عمل تمييز واضح بين الملخص والموجز، وغالبا ما يكون هذا التمييز في حجم المحتوى وأسلوب الكتابة في كل منهما. فالملخص هو موجز لأقسام البحث ووحداته، أما الموجز أو المستخلص Abstract فيتناول في دقة ووضوح واختصار الحقائق الأساسية التي وردت بالرسالة، ليعطي القارئ فكرة سريعة وواضحة عما تم دراسته، يكتب في نهاية الرسالة، يكون في نصف صفحة ويترجم للغة أجنبية واحدة، وهو يتضمن خلاصة البحث وزبدته.

وعلى الرغم من وجود فوارق بين المصطلحين فنيا من حيث التسميات كما ونوعا، إلا أن الفكرة بالنسبة للبحوث والرسائل الجامعية هي واحدة. والمقصود بخلاصة الرسالة هي "تقرير مقتضب وقصير عن أهم ما قام به الطالب، ابتداء من تحديده لمشكلة البحث وحتى تحليله للمعلومات ومن ثم وصوله للاستنتاجات المطلوبة". وحسب بول (poole) الملخص هو إعادة صياغة المشكلة وإجراءاتها والاستنتاجات التي توصل إليها، ويكون عادة في حدود 200 –300 كلمة أو أقل، يكون منفصل عن الرسالة أي في ظهرها ولا ترقم صفحته، يتضمن اسم الطالب كاملا واسم المشرف كاملا وعنوان الرسالة، والكلمات المفتاحية في آخره.

ثانيا: الشكل الفني والمادي للبحث

من الضروري الاهتمام بالشكل الخارجي للبحث، وإخراجه في الشكل الفني المطلوب والمرغوب، والذي سيؤثر بدوره على القارئ ويجلبه ويحفزه على قراءته، ويؤثر في تقويمه من طرف لجنة التقويم والمناقشة. وأهم الجوانب التي تشمل الجانب الفني نجد:

1 –حجم البحث وعدد صفحاته

يجب أن لا تزيد عدد صفحات البحث عن المطلوب والمرغوب فيه، أو المطلوب قانونا، ولا يجب أن لا ينقص عن الحد الأدنى المطلوب والذي يعطي الموضوع حقه. بالمقابل يجب أن يكون هناك توازن في عدد صفحات الأقسام المتشابهة أي تقارب في عدد صفحات الأبواب والفصول والمباحث والمطالب قدر الإمكان.

2 -الورق الجيد والموحد شكلا ونوعا

يجب اختيار الورق المناسب شكلا ونوعا لطباعة الرسائل والبحوث العلمية، بحيث يظهر الحروف جميلة وواضحة، ويجب استعمال ورق واحد فقط في كل البحث من الأول للأخير.

3 -الطباعة الصحيحة والواضحة والكتابة الأنيقة

ينبغي طباعة البحث بحروف واضحة وأنيقة وخالية من الأخطاء المطبعية أو اللغوية والتي قد تشوه شكل البحث.

4 -الحواشي والهوامش

يجب أن تكون الهوامش منظمة ومنسقة بشكل واحد، وبطريقة تميزها عن المتن سواء من حيث حجم الخط ومن حيث وجود خط فاصل بينهما.

5 -العناوين

من الضروري التمييز بين العنوان وباقي المحتوى والتمييز بين العناوين الرئيسية والفرعية من حيث حجم الخط أو طريقة كتابتها أو وضع سطر تحتها، ومن حيث وضعها في وسط الصفحة أو بداية السطر. فالعناوين الرئيسية من الأحسن أن تكتب في وسط السطر وبحجم خط أكبر من باقي العناوين الفرعية وبخط متميز وهذا عكس العناوين الفرعية وتحت الفرعية.

6 -الترقيم ووضع الإشارات والعلامات

لابد من ترقيم صفحات البحث في أعلى الصفحة أو في أسفلها، وفي مكان موحد على طول البحث. كما يجب الاهتمام بالإشارات والرموز المطلوب تواجدها في المكان المناسب، مثل: رقم التهميش، النجمة الخاصة بهامش الشرح، علامات الوقف(النقطة، الفاصلة، العارضة...)، القوسين الصغيرين، الشولتين، الشارحة _..._.

7 -الغلاف والتجليد

يعد الغلاف الخارجي الأنيق والتجليد الجيد من علامات نجاح الطالب في إعطاء منظر جميل وجذاب للرسالة، يساعد على تقييمها جيدا وجذب القراء والمحافظة عليها أيضا من التمزق والضياع.

خاتمة:

يتطلب إعداد بحث علمي صحيح ذو قيمة علمية في الوقت المحدد وبأقل جهد إتباع تقنيات محددة متفق عليها إجمالا، وهي مقسمة إلى محورين أساسيين هما مجموعة من المراحل تهدف لإعداد بحث وتمهد لانجاز هذا البحث وفق مرحلتين هما مرحلة تحريره ثم إخراجه في شكله النهائي، بهذا يكون بحثا جاهزا للمناقشة وجاهزا للقراءة من طرف الطلاب.

ويمكن تلخيص تقنيات إعداد بحث علمي في الشكل التالي:

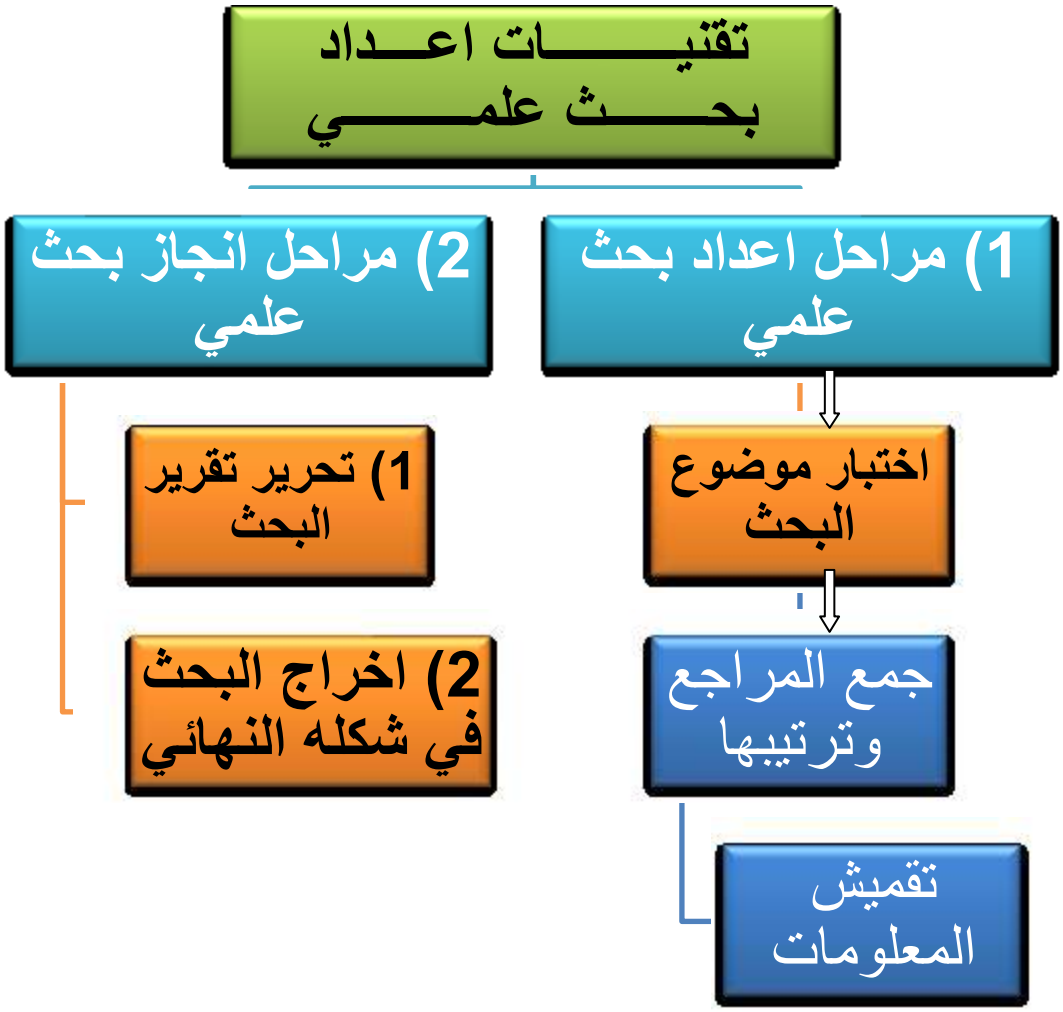

فهـــــــــرس المحتويـــــــات	الصفحة
مقدمة	ص 1-2
المحاضرة الأولى: مفهوم البحث العلمي وخصائصه وأنواعه	ص 3
أولا: مفهوم البحـــث العلمـــي	ص 4
1) تعريف البحث العلمي	ص 4
2) مفهوم الباحـــث	**ص 5**
3) مفهوم المشـــرف	ص 7
ثانيا: خصائص وأهداف البحث العلمي	ص 9
1)خصائص البحث العلمي	ص 9
2) أهداف البحث العلمي	ص9
ثالثا: أنواع البحث العلمي	ص10
1) أنواع البحوث حسب معيار طبيعة وغرض البحث	ص 10
2) أنواع البحوث حسب معيار التخصص	ص 11
مراحل إعداد البحث العلمي وانجازه	ص 12

المحاضرة الثانية: مرحلة اختيار موضـــــوع البحث	ص 12
أولا: مصادر اختيار الموضوع	**ص13**
1) الاطلاع ومعارف الطالب المسبقة	ص13
2) الملتقيات والنشاطات العلمية والندوات.	ص13
3) الرسائل العلمية الجديدة والدراسات السابقة	ص13
4) الاستشارات	ص13
ثانيا: المواضيع التي لا يجب اختيارها	**ص13**
8) المواضيع التي يشتد حولها الخلاف	**ص13**
9) المواضيع العلمية المعقدة	**ص 13**
10) المواضيع الخاملة	**ص 13**
11) المواضيع التي يصعب العثور على مادتها العلمية	**ص 13**
12) المواضيع الواسعة جدا	**ص 13**
13) المواضيع الضيقة جدا	**ص13**
14) المواضيع الغامضة	**ص 13**

ثالثا: معايير اختيار موضوع البحث	ص14
1) معايير ذاتية	**ص 14**
2) معايير موضوعية	**ص 16**
ثالثا: **مفهوم مشكلة البحث**	ص 20
1) تحديد المشكلة تحديدا دقيقا	**ص 21**
2) وضع عنوان للمشكلة	**ص 22**
3) صياغة الإشكالية	ص 23
4) صياغة الفرضيات.	**ص 25**
المحاضرة الثالثة: مرحلة منهجية جمع وترتيب المراجع	**ص 27**
أولا: مفهوم الوثائق	**ص 27**
1) المصادر	ص 27
2) المراجع	ص 28
ثالثا: مكان الحصول على المصادر والمراجع	ص 29
1) المكتبات	ص 29

2) الانترنت	ص 30
رابعا: شروط جمع المراجع	ص31
خامسا: معايير تقييم مرجع	ص 32
1) مكانة المؤلف	ص 32
2) تاريخ النشر	ص 32
3) الناشر	**ص 32**
4) سمعة المجلة العلمية	**ص 32**
5) إخراج المرجع	ص 32
6) المنهج في المعالجة	ص 32
سادسا: معايير ترتيب قائمة المراجع (ببليوجرافيا Bibliography)	**ص 33**
1) معيار اللغة	ص 33
2) معيار التسلسل الزمني	**ص33**
3) معيار الترتيب الألفبائي	ص 33
4) معيار المحتوى والقيمة العلمية	ص 34

5)معيار الشكل المادي	ص 34
6)معيار المجموعات	**ص 34**
المحاضرة الرابعة: مرحلة وضع خطة البحث	**ص 35**
أولا : تعريف خطة البحث	**ص 35**
ثانيا: أهمية وضع خطة للبحث	**ص 36**
ثالثا: طرق وضع خطة بحث	**ص 38**
رابعا: مراحل إعداد خطة بحث	**ص 38**
خامسا: قواعد وشروط تقسيم موضوع البحث العلمي	ص 40
المحاضرة الخامسة: مرحلة تقميـــش المعلومات من المراجع	**ص 43**
أولا: مرحلـــة القـــراءة	ص 43
1)أنـــواع القـــــراءة	ص 44
2) شروط القراءة المجدية	ص 47
3) أهداف مرحلة القراءة والتفكير	ص 48
ثانيا: تدويـــــــن المعلومات	ص 49

1)طرق التدوين	ص 49
2)كيفية وقواعد تدوين المعلومات	ص 51
3) تصنيف واختيار المادة العلمية المجمعة	**ص 53**
المحاضرة السادسة: طرق تحرير بحث/ كتابة تقرير البحـــــث	**ص 54**
أولا: كتابة مسودة البحث	ص 54
1) مفهوم كتابة مسودة بحث	ص 55
2)شروط كتابة مسودة بحث ناجحة	ص 55
ثانيا: الشروط العامة للكتابة العلمية	ص 56
1) الالتزام بالأسلوب العلمي	**ص 56**
2) الفقرات ومواصفاتها	ص 58
3) الجملة وشروطها	ص 58
4) شروط تتعلق بالطالب	ص 58
ثالثا: احترام قواعد الاقتباس	ص 59
المحاضرة السابعة: الإخـــراج النهائي للبحـــث	ص 61

أولا: أقسام البحث العلمي	ص 61
1) الصفحات التمهيدية	**ص 61**
ا) صفحة العنوان Title page	ص 61
ب) الإهـــــــداء	ص 62
ج) الشكر والامتنان للآخرين Acknowledgement	ص 62
د) قائمة المختصرات Lest of Abbreviations	ص62
2) المتن (Text) أو صميم المادة	ص 63
ا) مقدمة البحث (Introduction)	ص 63
ب) العـــرض	ص 64
ج) الخاتمة	ص 69
3) مكملات النص	ص 71
أ) قائمة المراجع The list of references	ص 71
ب) فهرس المحتويات Table of contents	ص 73
ج) الملحق Appendixe	ص 74

4) الملخص Summary	ص 75
ثانيا: الشكل الفني والمادي للبحث	**ص 76**
1 - حجم البحث وعدد صفحاته	**ص 76**
2 - الورق الجيد والموحد شكلا ونوعا	**ص 76**
3 - الطباعة الصحيحة والواضحة والكتابة الأنيقة	**ص 76**
4 - الحواشي والهوامش	**ص 76**
5 - العناوين	**ص 76**
6 - الترقيم ووضع الإشارات والعلامات	**ص 77**
7 - الغلاف والتجليد	**ص 77**